



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة تخرج مقدمة استكمالاً لمتطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي

موسومة بـ:



تجليات الخطاب العجائي في القصص القصيرة جدًا

إعداد الطالبة: خيرة بطاهر

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوقصة عبد الله.



العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة
فوزية زيار	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	رئيسا
عبد الله بوقصة	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
كريمة زيتوني	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية: 2024_2025م.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة تخرج مقدمة استكمالاً لمتطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي

موسومة بـ:



تجليات الخطاب المعجبي في القصر القصيرة جدًا

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

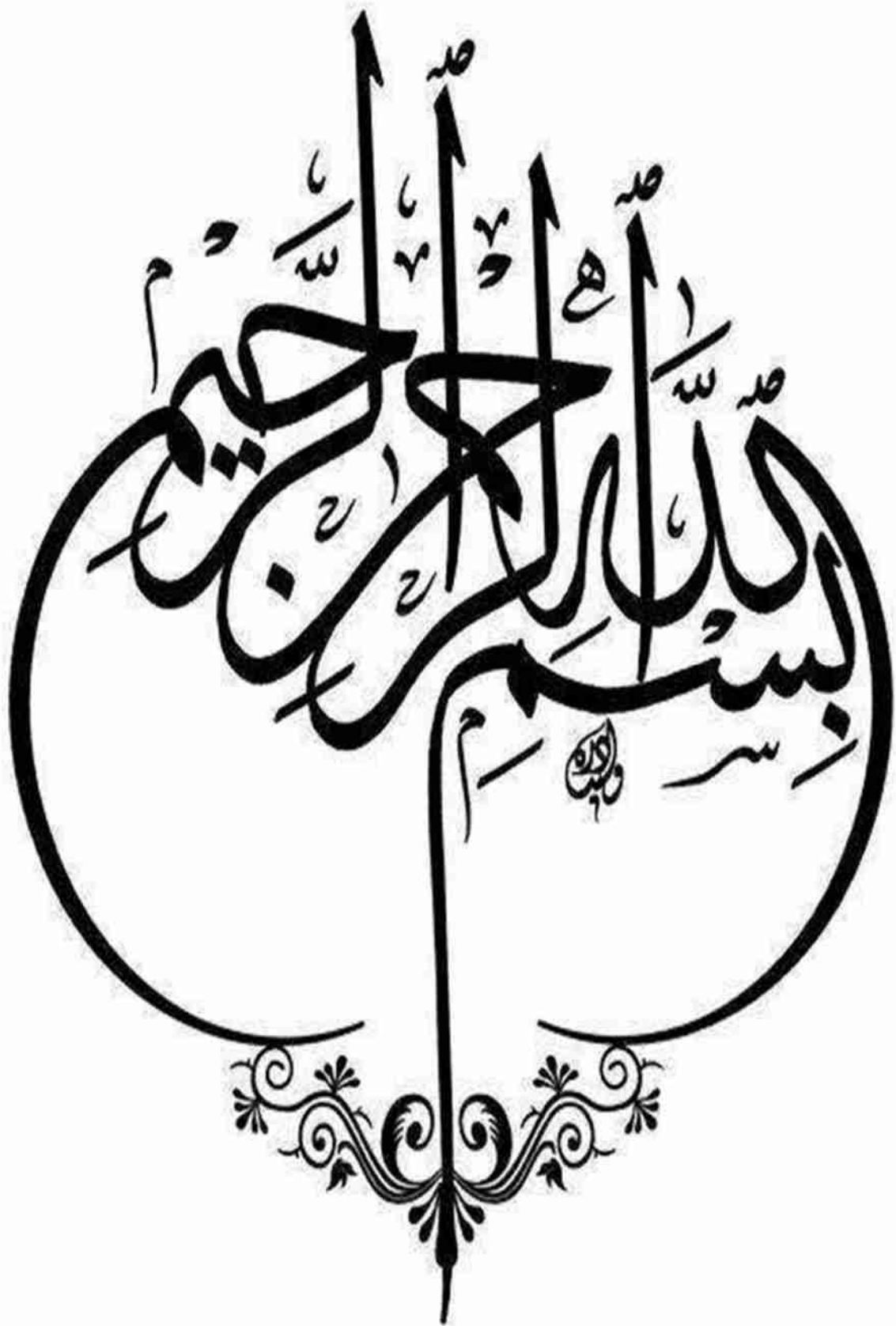
إعداد الطالبة:

_ بوقصة عبد الله.

_ خيرة بطاهر.

الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو
رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر أ	فوزية زيار
مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	عبد الله بوقصة
ممتحنا ومناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	كريمة زيتوني

السنة الجامعية: 2024م_2025م.



إهداء

أهدي هذا المنجز العلمي:

إلى منبع قوتي ونبراسي في الحياة. أمي الحبيبة

إلى من استمددت منه الصبر وتعلمت منه معاني الحب أبي الغالي

أدامكما الله سدا لي في الحياة وبارك في عمريكما

إلى جميع أفراد أسرتي.

إلى جامعة الرفيقات المنصات: نوال، نعيمة، خالية.

إلى جميع الأساتذة الذين رافقوني طيلة مسيرتي الدراسية وبالأخص الأستاذ الدكتور

المشرف الدكتور بوقصة محمد الله الذي كان مدر إلهامي فكان دائما المثال الذي

يحتذي به في الإخلاص والالتزام والإرشاد إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد

اليكم أهدي ثمرة هذا المنجز.

خبرة



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين له الشكر الجزيل والحمد الكثير لجلاله
سبحانه وتعالى الذي منحننا من فضله تسديد خطانا، وأعطانا
القدرة والقوة لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى من ولاة.

نتوجه بخالص الشكر والامتنان مع كامل الاحترام والتقدير إلى
الأستاذ المشرف "الدكتور بوقصة محمد الله" ونشكر كل من بث
فينا حافز الصبر والمثابرة سواء بكلمة طيبة أو بدعاء صادقه جزاهم
الله عنا أفضل الجزاء سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد
والمزيد من النجاحات.

مقدمة

يعدُّ الخطاب وسيلة للتواصل سواءً أكان شفويا أو كتابيا، يهدف إلى إيصال فكرة أو رسالة معينة إلى المتلقين. ولعل من أهم هذه الخطابات الخطاب الحجاجي حيث اكتسب هذا الأخير مكانة كبيرة وذلك لحضوره المتميز ودوره الفعال في تبليغ المقاصد بين المتكلم والمتلقي، وهو يتضمن جميع أدوات الإقناع والتحاور، وهو من المواضيع القديمة، حيث ارتبط بالفلسفة والبلاغة تحت ما يعرف بـ "البلاغة الجديدة" حيث تحدث عنه كل من أفلاطون وأرسطو. والآن هو أيضا أصبح مركز اهتمام الدراسات الحديثة، ويرتكز هذا المصطلح على مجموعة من الآليات الحجاجية المختلفة بهدف تغيير قناعات أو توجيه سلوك المتلقي من خلال إثبات صحة فكرة أو موقف ما.

وذلك بالحجج القوية والأدلة المدعمة، حيث تساعد هذه الآليات في التأثير على الطرف الآخر فهي تزيد من استيعابه وتجعل الحجج أكثر قوة. ومن هنا تبلور موضوع هذه الدراسة نظرا لأهمية الخطاب الحجاجي، حيث حاولنا الوقوف على أهم آلياته وهذا ما وضعناه ودرسناه من خلال مجموعة قصصية "المقعد الحجري" لعلاوة كوسة. حيث كانت حقا خصبا لهذه الدراسة وعليه جاءت دراستنا موسومة بـ: تجليات الخطاب الحجاجي في نماذج مختارة من القصص القصيرة جدا "المقعد الحجري" لعلاوة كوسة.

وحاولنا من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكاليات التالية:

ـ فيم تمظهرت الآليات الحجاجية في "المقعد الحجري" لعلاوة كوسة؟

- وما الخطاب الحجاجي وما هي جذوره وأهم نظرياته؟
- ما القصة القصيرة جدا وما هي أهم عناصرها وخصائصها؟
- وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو:
- أهمية الخطاب النقدي.
- الرغبة في اكتشاف مصطلحات الخطاب الحجاجي.
- الرغبة في الكشف عن الآليات الحجاجية المتجلية في الخطاب بصفة عامة.

أما عن الدراسات السابقة فكثيرة هي الدراسات التي تناولت موضوع الحجاج وخاضت غمار البحث فيه، ولعل من أهمها: الدراسة التي جاءت بها الضاوية مخلوفي في بحثها «آليات الحجاج في كتاب وحي القلم لمصطفى الصادق الرافعي الجزء الأول رسالة ماستر 2016 إلى جانب دراسة خديجة دكمة الموسومة بـ: آلية الحجاج في خطبة حجة الوداع للنبي صلى الله عليه وسلم رسالة ماستر 2015.».

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، حيث اعتمدنا على الوصف في الفصل الأول وذلك من خلال استعراض نشأة وتطور نظرية الحجاج، وعرض خصوصيات القصة القصيرة جدا ومكوناتها.

أما التحليل فقد وظف في الفصل الثاني التطبيقي من خلال تحليل النماذج التي وظفت الآليات الحجاجية الموجودة في مجموعة "المقعد الحجري" وارتأينا أن نقسمه إلى قسمين:

قسم نظري احتوى المدخل والفصل الأول.

قسم تطبيقي شمل الفصل الثاني.

تتبعيهما خاتمة وملحق.

فالمدخل تناولنا فيه التعريف بمصطلحات الموضوع: الحجاج وأهم نظرياته، بالإضافة إلى القصة القصيرة جدا ومكوناتها. أما الفصل الأول فكان مخصصاً للحديث عن:

آليات الخطاب الحجاجي وتجلياتها من روابط وعوامل حجاجية، ومجازات إقناعية وسلام تأثيرية.

وحاولنا في الفصل الثاني تحليل آليات الخطاب الحجاجي في نماذج مختلفة من القصص القصيرة جدا من مجموعة "المقعد الحجري" لعلامة كوسة بوصفها مدونة البحث.

أما الخاتمة فكانت حوصلة عامة لمجموع النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

في حين خصصنا الملحق للحديث عن معجم مصطلحات الخطاب الحجاجي.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها "اللغة والحجاج" لأبو بكر العزاوي، "الحجاج مفهومه ومجالاته" لحافظ اسماعيلي علوي، بالإضافة إلى "كتاب المقعد الحجري"

لعلاوة كوسة، ومعجم "لسان العرب" لابن منظور، وطبعاً لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تعترضه وقد تعرقله، وأحياناً تشكل هذه الأخيرة حافزاً للمضي قدماً نحو الغاية المرجوة، ولعل من أبرزها:

1. قلة المصادر والمراجع المتخصصة.

2. تداخل موضوع الحجاج مع معارف أخرى كالفلسفة والبلاغة.

3. عدم الاتفاق على رؤية واحدة أو بالأحرى نظرية معينة لمصطلح الحجاج.

في ختام هذا المقام يطيب لي حقاً أن أشكر من أسهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، شاكرة في البدء مشرفي الأستاذ الدكتور «بوقصة عبد الله» نظير تواضعه العلمي، وسعة صدره وكرمه المعرفي، دون أن ننسى كل من ساعدنا من أهل العلم والاختصاص من أساتذة وزملاء.

مدخل:

عتبات مصطلحية مفاهيمية.

- 1) العجاج مصطلحات ومفاهيم ونظريات.
 - أ) المفهوم اللغوي للعجاج.
 - ب) المفهوم الاصطلاحي للعجاج.
 - ج) أهم نظريات العجاج.
- 2) القصة القصيرة جدًا (مصطلحات ومفاهيم).
 - أ) المفهوم اللغوي للقصة القصيرة جدًا.
 - ب) المفهوم الاصطلاحي للقصة القصيرة جدًا.
 - ج) عناصر القصة القصيرة جدًا ومناصرها

1 عتبات مصطلحية مفاهيمية

1- الحجاج مصطلحات ومفاهيم ونظريات:

لا يكاد أي خطاب يخلو من الحجاج، فهو ضروري عند حدوث أي جدل كان، وهذا بهدف

إقناع الطرف الآخر وإثبات صحة الرأي، ولقد تعددت مفاهيمه ونظرياته.

(أ) مفهوم الحجاج لغة:

الحِجَاجُ والحِجَاجُ: العظم النابت عليه الحاجب، والحِجَاجُ: العظم المستدير حول العين ويقال بل

هو الأعلى تحت الحاجب.

وقال ابن السكيت: هو الحِجَاجُ والحِجَاجُ: العظم المطبق على وقبة العين وعليه منبت شعر الحاجب.

والحِجَاجُ والحِجَاجُ بفتح الحاء وكسرهما: العظم الذي ينبت عليه الحاجب والجمع أحجج¹.

وورد أيضا لدى ابن منظور "أنّ المادة اللغوية "ح. ج. ج" من أمثال العرب لج فحج معناه لج فغلب من

لاجه بحججه [و] يقال حَاجَجْتُهُ أَحَاجُهُ حِجَاجًا وَمُحَاجَةً حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت

بها (...). والحجة والبرهان وقيل الحجة ما دافع به الخصم.

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج4، ط1، 1863، ص38.

وهو رجل محجاج أي جدل، والتجاج: التخاصم¹.

وعليه فإنّ الحجاج لابن منظور هو تقديم الحجج لدعم موقف ما وهو الدليل على دحض رأي ما عند الخصومة والخروج بنتيجة ما ألا وهي إقناع الطرف الآخر.

جاء في قاموس "كامبردج Cambridge" "أنّ الحجاج هو الحجة التي تعلّل أو تبرر مساندتك أو معارضتك لفكرة ما"

أي أنّ الحجاج يستعمل لتأييد أو رفض أي فكرة.

وورد أيضاً عند ابن فارس في كتابه «مقاييس اللغة» فيعرف الحجاج على النحو التالي "يقال حاججت فلانا أي غلبته بالحجة وذلك الظفر يكون عند الخصومة والجمع حجج والمصدر حجج⁽²⁾."

أ) مفهوم الحجاج اصطلاحاً:

تعدّدت المفاهيم الاصطلاحية للحجاج نذكر منها مفهومه عند:

أبو بكر العزاوي: الذي عرّفه على أنّه «هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، ويتمثل

في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب»⁽³⁾.

¹ أبو بكر العزاوي: الحجاج وتحليل الخطاب، دراسات مهداة إلى الدكتور أبو بكر العزاوي، تن رشيد شجيع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017، ص180.

² - المصدر السابق، ص12.

³ - أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، 1426، 2006، ص16.

وعليه فالهجاج هو الإدلاء بمجموعة من الحجج والبراهين من أجل تحقيق الإقناع والإثبات. ولقد أشارت إليه أيضا روث أموسي **Ruth Amosy**: بقولها أنه الهجاج "هو الوسائل اللفظية التي يشكلها الكلام للتأثير في المخاطبين، سعيا إلى حملهم على الإذعان لدعوى ما، وتغيير أو دعم التمثلات والآراء التي ينسبها لهم".⁽¹⁾

نستنتج من قول روث أموسي أعلاه أن غاية الهجاج هي التأثير في المخاطب. وورد أيضا أنّ الهجاج «علاقة بين طرفين [أو عدّة أطراف] تتأسس على اللغة والخطاب، يحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقابل جنسا من التأثير يوجه به فعله أو يثبت لديه اعتقادا أو يميله عنه أو يصنعه له صنعا»⁽²⁾

فالهجاج هو جدال بين طرفين، حيث يسعى كل طرف إلى إثبات رأيه أو وجهة نظره حول قضية ما وهذا بتقديم مجموعة من الحجج والأدلة للتأثير في الطرف الآخر. طه عبد الرحمان أيضا هو الآخر تطرق إلى الهجاج فعرفه على أنه "كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها".⁽³⁾

¹ - عبد الله علمي: في الهجاج دراسات لأنواع الخطاب، مراجعة وتنسيق عبد الرزاق العسري كمال حمان، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2019، ص58.

² - محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الهجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص276.

³ - الدكتورة رحمة توفيق ومجموعة من الطلبة الباحثين: الهجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2020، ص13.

لقد تعدّدت المصطلحات المرادفة للحجاج نذكر منها: البرهنة، الاستدلال، الإقناع، الشرح،

الاستلزام، التبرير والدحض.

أهم نظريات الحجاج:

(1) عند العرب:

✓ قديما:

(أ) عند السوفسطائيين:

يذهب جورج سارطون إلى أن لفظ سوفسطائي كان يعني «بحسب الاستعمال السائد حوالي آخر

القرن الخامس ق.م معلّمًا للنحو والبيان والمنطق والفصاحة وكان محترفًا يعلم الشبيبة آداب السلوك

والحكمة وسبل السعادة، وبعض هؤلاء السوفسطائيين بل أكثرهم رجال أفاضل، وفريق من اللامعين

نفعي ومراء.... ويظهر أن عدد هذا الفريق كان يزداد مع مرور الوقت بحيث أخذ يلصق باسم

سوفسطائي المعنى الزري الذي احتفظ به حتى عصرنا»⁽¹⁾ حيث جعل بروتاغوراس من تعليمه ما يشبه

تعليمًا عاليًا، تعليمًا موضوعه شؤون البيت وشؤون المدينة (الدولة) يؤهل لإتقان الفعل والقول: البلاغة

في كل شيء.⁽²⁾

¹ - حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط1،

1431هـ-2010م، ص35.

² - المرجع نفسه، ص36.

نستنتج من خلال ما أورده السوفسطائيون أنّ هدفهم من تعليم طلبتهم مختلف العلوم كالنحو والبيان لتتكون لديهم القدرة والحكمة في التعامل مع الآخرين.

ب) أفلاطون:

يتركز نقد أفلاطون للسوفسطائيين في اعتباره إيتاهم أدعاء على العلم والمعرفة وأنّ ما يقدمونه لا يعدو كونه نتائج ظنيّة مبعثها الهوى واللذة وهي أمور ومفاهيم ضارة بالقيم والأخلاق واليقين بالإيمان. تلك القضايا الأربع التي احتلت مكانة كبيرة في البلاغة والفلسفة الأفلاطونيتين⁽¹⁾

وعليه يتضح لنا من خلال نقد أفلاطون اهتم بالقيم والأخلاق وأكسبها مكانة هامة في بلاغته.

ج) أرسطو:

يُعدّ أرسطو الأب الحقيقي لعلم الخطابة، فما يزال في كتابه **الخطابة** الذي دشن ميلاد هذا العلم منذ أزيد من أربعة وعشرين قرنا منبع كل النظريات الخطابية المعاصرة. بل ما يزال إلى اليوم موضوع تأويلات وترجمات وتطبيقات ونزاعات بين علماء الخطابة، والجزء الأهم الذي تعرض للإهمال هو ذلك المتعلق بالجوانب الذاتية في العمليات الإقناعية أو الحجاجية.⁽²⁾

¹ - محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص26.

² - حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص67.

ومن هذا القول نفهم أنّ أرسطو هو المؤسس لعلم الخطابة وكانت بدايات هذا العلم معه، وما اشتملت عليه من جوانب في الحجج.

ويعتبر أيضا أنّ «ملكة الكلام، أو الخطاب، الملكة الأساسية التي تميّز الإنسان عن العجماوات»⁽¹⁾.

أي أنّ ملكة اللسان هي التي تميّز الإنسان.

ويؤكد تقدم أرسطو «للحجاج وما يتصل به من سمات ومناجٍ جدلية وفلسفية أولا واجتماعية وإنسانية ثانيا، الفكرة القائلة إنّه إذا كان أفلاطون قد رفع بتجريدته ومثاليته الفلسفة من الأرض إلى السماء فإنّ أرسطو بدراساته الإنشائية التواصلية قد أعادها إلى الأرض»⁽²⁾.

ومما سبق نستنتج أنّ نظرة أرسطو مخالفة تمامًا لنظرة أفلاطون فهو ينسب فهمه للحجاج على أساس الفلسفة والجدل وارتباطه بالأفكار الاجتماعية والإنسانية.

✓ حديثا:

لقد تناولنا سابقا أهم نظريات الحجج عند الغرب قديما سنتطرق الآن إلى نظرياته حديثا أولا مع:

أ) بيرلمان: Perelman:

¹ - المرجع السابق، ص 68.

² - محمد سالم محمد الأمين طلبية: الحجج في البلاغة المعاصرة، ص 32.

يعرّف بيرلمان في "مصنّف في الحجاج" انطلاقاً من موضوعه الذي هو "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد من درجة ذلك التسليم".⁽¹⁾

• أي أنّ الحجاج يتوخى غاية سامية هي جعل العقول تفتنع بما يعرض عليها. وقد عبر العنوان الفرعي "البلاغة الجديدة"، لكتاب بيرلمان «مصنّف في الحجاج» عن هذا التوجه العام الذي يروم إلى جعل البلاغة علماً مستقبلياً هدفه -أو على الأصح، أهدافه- تطوير المجتمع وتحليل مختلف الخطابات عن طريق الوقوف على خططها الحجاجية المتأسسة عليها»⁽²⁾

وعليه فإنّ البلاغة اعتنت بالحجاج وأسلوبه وببلاغة الحجج التي يستند عليها الحجاج.

إنّ الحوار الحجاجي في نظر بيرلمان وزميله تيتيكا يقام «خطأ» و«مأزقاً» وقع فيهما بعض التصورات البلاغية القديمة للحجاج، ويتمثل "الخطأ" في تصور الإنسان كما لو أنّه مزيج من قدرات منفصلة تماماً عن بعضها البعض في حين أنّ "المأزق" يتمثل في تجريد الفعل المؤسس على الاختيار من كل تبرير عقلي».⁽³⁾

¹ - المرجع السابق، ص 107.

² - محمد سالم محمد الأمين طلبية: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 102.

³ - المرجع نفسه، ص 120.

نستنتج أنه يجب أن نحسن طرق الجدل والمحاورة واختيار الحجج يكون حسب استيعاب العقول لها.

(ب) مايير Michel Meyer:

فيلسوف لساني بلاغي ما يزال عطاؤه متواصلاً من خلال التدريس الجامعي والإشراف على إصدار (المجلة العالمية للفلسفة) إضافة إلى مصنفاة الكثيرة والتي من أهمها في مجال الحجاج والبلاغة: (المنطق، اللغة والحجاج، أسئلة البلاغة).⁽¹⁾

«يسعى هذا المفكر من خلال مشروعه الفكري أولاً: لإقامة نظرية بلاغية أساسها فكرة التساؤل والمساءلة لأنّ الوصول إلى السؤال الجوهرى يعدّ أهمّ خطوة في أيّ نظرية وأيّ موضوع».⁽²⁾

وعليه فإنّ مايير ينطلق من فكرة جوهرية ألا وهي السؤال الذي يعتبر أول خطوة للغوص في أي موضوع وبناء النظريات.

ويضيف أيضاً في "دراسته للبلاغة والحجاج ينطلق من جدلية اللغة والمعنى فالحجاج في نظره مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكلام".⁽³⁾

نجد أنّ مايير ربط مفهوم الحجاج بالكلام وجعله جزء لا يتجزأ منه وأنّه نابع منه.

¹ - المرجع السابق، ص 133، 134.

² - محمد سالم الأمين طلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 134.

³ - المرجع نفسه، ص 135.

ج) أوزفالدديكرو: O. Ducrot:

إنّ هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكرو منذ سنة 1973 نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما. تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثمّ إنّها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها "إننا نتكلم بقصد التأثير"⁽¹⁾.

ومن هذا القول نستنتج أنّ ديكرو جعل وظيفة اللغة وظيفة حجاجية.

2) عند العرب:

قديمًا:

لم يظل الاهتمام بدراسة الحجاج محصورًا فقط في نتاجات الغرب بل كان له امتداد وحضور في الثقافة العربية خاصة في القرآن الكريم وكتب السنة.

أ) الحجاج في القرآن الكريم:

¹ - أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، 1426، 2008، ص14.

لقد ورد ذكر كلمة الحجاج في القرآن الكريم وندتمس ذكره في الكثير من السور والآيات كما جاء

في قوله تعالى «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ»⁽¹⁾

(ب) الحجاج في البلاغة العربية القديمة:

كثيرون هم علماء البلاغة الذين جعلوا الحجاج في أول مقدمة أعمالهم وأولوه عناية كبيرة نذكر

منهم:

● الجاحظ: يظهر اهتمام الجاحظ بالحجاج من خلال كتابه «البيان والتبيين»

"الكلام" في نظر الجاحظ لا يمكن تمييزه عن "البلاغة" فهو في نظره يضطلع في حياة الفرد

بوظيفتين أساسيتين هما، أولاً: الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من "إلقاء وإقناع واحتجاج ومنازعة

ومناظرة"..... أما الوظيفة الثانية فهي «الفهم والإفهام» أو «البيان والتبيين».⁽²⁾

نستنتج من قول الجاحظ أنه جعل للخطاب وظيفتان أولهما الخطاب والثانية هي الإفهام.

"في حين أن مفهوم البيان تتنازعه وظيفتان: أولهما إفهامية والثانية حجاجية (إقناعية)».⁽³⁾

● عبد القاهر الجرجاني:

¹ - سورة البقرة، الآية 257.

² - محمد سالم الأمين طلبية: الحجاج في البلاغة المعاصرة ص212.

³ - المرجع نفسه، ص213.

"إذا كان الجرجاني قد بحث في "الأسرار" بلاغة الشعر، فإنّه في "الدلائل" نحا منحى برهانيا تداوليا يضع الحجاج والإفهام في مقدمة أولوياته".⁽¹⁾

واكتشاف «معنى المعنى» - في نظر الجرجاني- هو أهم مرحلة من مراحل الفهم والتأويل في النصوص والخطابات العالميّة.⁽²⁾

ومنّه نستنتج أنّ الجرجاني أولى اهتماما كبيرا بالحجاج من خلال كتابه «دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة».

حديثا:

● محمد العمري:

"محمد العمري هو أبرز ناقد مغربي يظهر عنده الاهتمام بمقولات البلاغة المعاصرة عامة والحجاجية خاصة، سواء من خلال دراسته المبكرة حول بعض مظاهر «الإقناع» في الخطابة العربية القديمة".
 "وينتهي في دراسته هذه إلى أنّ العودة القوية للبلاغة في عصرنا الراهن كانت نتيجة حتمية لتطور وسائل الاتصال الذي تأكد معه كون البلاغة الأقدر على استيعاب خطابات العصر"⁽³⁾ وكذلك توسع

¹ - محمد سالم الأمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 264.

² - المرجع نفسه، ص 265.

³ - المرجع نفسه، ص 287.

في نظرية الحجاج من خلال كتابه «في بلاغة الخطاب الإقناعي» وجعل الحجاج في ثلاث صور: القياس والمثل والشاهد، إضافة إلى عنصر الأسلوب".

من خلال دراسة محمد العمري نستنتج أن البلاغة لها القدرة على استيعاب وفهم خطابات العصر.

● حمادي صمود:

"هو من الباحثين العرب المعاصرين القلائل الذين تبنا البلاغة بمفهومها الواسع (الشرقية والغربية، القديمة والمعاصرة) خيارا بحثيا منذ فترة السبعينيات، وعلى وجه التحديد عند ظهور أطروحته (التفكير البلاغي عند العرب: أسسه وتطوره إلى القرن السادس) التي تعدّ "مشروعا للقراءة" وقد نوقشت سنة 1980م".⁽¹⁾

"ويمكن أن نقسم المراحل النقدية لحمادي صمود إلى مرحلتين أساسيتين:

¹ - محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان ط2، 2002، ص193.

مرحلة القراءة النقدية ومرحلة الاهتمام بالحجاج⁽¹⁾.

من خلال أطروحته نستنتج أنّ بلاغة البيان تعتمد الحجاج والجدل المنطقي واعتبار الحدث الكلامي من أصعب العمليات.

2) القصة القصيرة جدا (مصطلحات ومفاهيم):

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، ونظرا لسرعة تدفق الانترنت حيث سهلت هذه الأخيرة حياة الإنسان وجعلته يتخلى عن الكثير من عاداته كالقراءة في الكتب والجرائد والمجلات حتى أضحي ينفر منها ويتضحّر من الكتابات المطولة وهذا لتعوده على السرعة وتوفير الوقت والجهد الذي امتازت به مختلف التكنولوجيات. ليظهر جنس أدبي آخر يتميز بالقصر وهو في متناول القراء، فلاقت هذه الأخيرة إقبالا ورواجا كبيرا من قبل القراء.

أ) مفهوم القصة القصيرة جدا لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:

"المقصّ: ما قَصَصْتُ به أي قطعت. قال أبو منصور: القصاص في الجراح مأخوذ من هذا اقتصّ

له منه مجرحه مثل جرحه إيّاه أو قتله به اللّيث.

¹ - المرجع السابق، ص 288.

القَصُّ فعل القاص إذا قصَّ القصص والقصة معروفة: يقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه⁽¹⁾ قوله تعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ»⁽²⁾ أي نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها. والقصة الخصلة من الشعر، وقصة المرأة ناصيتها.

نستنتج من هذا أنّ مفهوم القصة في اللغة تعددت مفاهيمه فاتخذت مفهوم القطع والقص وناصية المرأة وخصلة الشعر والجرح والقتل.

أما في معجم الوسيط: "القصة هي التي تكتب و - الجملة من الكلام والحديث والأمر والخبر والشأن وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو هما معاً، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي (محدثة) (ج) قصص".⁽³⁾

وعليه فإنّ القصة اتخذت عدّة مفاهيم وقد تكون موضوعاتها نسيج من الخيال أو الواقع.

ب) مفهوم القصة القصيرة جدّاً اصطلاحاً:

عرفها أحمد جاسم الحسين على أنّها «قصةٌ أولاً وقصةٌ قصيرة ثانياً قصة تنتمي للقص حدثاً وحكاية وتشويقاً ونمواً وروحاً وتنتمي للتكثيف فكراً واقتصاداً ولغة وتقنيات وخصائص تسارع التكنولوجيا».⁽¹⁾

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج12، ط1، 1863، ص120.

² - سورة يوسف، الآية 3.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ، 2005، ص740.

ويضيف أيضا في تعريف هذه الأخيرة «نص إبداعي يترك أثره ليس فيما يخصه فقط. بل يتحول ليصير نصًا معرفيًا دافعا لمزيد من القراءة والبحث فهو محرّض ثقافي يسهم في تشكيل ثقافة المتلقي عبر تناصاته ورموزه وقراءاته للواقع».⁽²⁾

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ القصة القصيرة جدّا جاءت لمجابهة التكنولوجيا ومسايرة لها فهي تتماشى مع الواقع المعيش وتبحث في حيثياته كما أنّها عمل إبداعي له خصائصه وتقنياته.

- كما ربطها أيضا أحمد جاسم الحسين "بحكايات ألف ليلة وليلة وهناك من اعتبرها أيضا تحدينا للمقامة أو أنّها تطوّر لفن الخبز".⁽³⁾

وورد أيضا تعريفها لدى أمجد مجدوب رشيد حيث يقول «تعرف القصة القصيرة جدّا كجنس أدبي تمتاز بحجمها القصير، من حيث عدد الكلمات واستخدامها لخصائص الإيجاء، والتكثيف والتلميح، والاختزال، والإيماض والمفارقة والسخرية والقفلة الموجبة للدهشة (هي) نص حكايتي».⁽⁴⁾

وعليه نستنتج أنّ القصة القصيرة جدّا تنتمي للأجناس الأدبية، لها خصائصها التي تميزها عن باقي الأجناس الأخرى كالتكثيف والمفارقة.

¹ - بوبكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب "القصة القصيرة جدا" لأحمد جاسم الحسين أنموذجا) مجلة الباحث، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر، المجلد 10، ع03، 2018، ص81.

² - المرجع نفسه، ص79.

³ - المرجع نفسه، ص87.

⁴ - أمجد مجدوب رشيد: السرد الأنساق السميائية والتخييل دراسة نقدية تطبيقية، دار المالكى بغداد، ط1، العراق، 2019، ط2، المغرب، 2020.

خصائص القصة القصيرة جدًا:

يتميز هذا الجنس الأدبي بمجموعة من الخصائص نذكرها كالاتي:

(أ) **القصصية أو الحكائية:** "وتعني حمولة الأحداث التي تنبني وفقها (ق.ق.ج) مع النسيج

اللغوي"⁽¹⁾ أي أنّ القصة القصيرة جدًا تولي اهتمامها للأحداث الرئيسية فهي تستبعد الإطالة في السرد.

وإن كانت القصة القصيرة جدًا تقوم على القصصية فإنّ "ذلك لا يعني أنّها تأخذ كل ما في

القصصية بل هي تختار، تأخذ ما ينفعها وتترك ما يضرها"⁽²⁾.

نستنتج أنّ القصصية من أهمّ خصائص القصة القصيرة جدًا فهي تختار بعناية موضوعاتها

والأحداث المناسبة لها والتي تجذب القارئ وتتجنب نفوره.

(ب) **التكثيف:** "نعني بتكثيف القصة اختزال الأحداث وتلخيصها وتجميعها في أفعال رئيسية

وأحداث نووية مركزة وبسيطة والتخلي عن الوظائف الثانوية التكميلية والابتعاد عن الأوصاف المسهبة أو

التمطيط في وصف الأجواء ولا يكون التكثيف على مستوى تجميع الجمل والكلمات فحسب بل يكون

أيضا على المستوى الدلالي فتحمل القصة تأويلات عدّة وقراءات ممكنة ومفتوحة"⁽³⁾.

¹ - بوبكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى، ص83.

² - المرجع نفسه، ص83.

³ - بوخالفة إبراهيم: السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين، دار الوفاء للدينا، ط1، 2020، ص170.

وعليه فإنّ القصّة القصيرة جدًّا تقوم باختزال الأحداث والاختصار في عرضها كما أنّها تفتح المجال أمام القارئ للتدخل في بناء الأحداث وتخيّل النهايات حتى لا يشعر بالضجر والملل الذي يسببه الإطالة في السرد.

(ج) وحدة الفكر والموضوع: "تحتوي القصة القصيرة جدًّا على أفكار وموضوعات تذهب

إلى مبتغى واحد يروم إليه الكاتب، ولا يشترط في التعبير عنه الاختصار على فكرة واحدة لذلك فالوحدة هنا يعني أن تتوحد الأفكار لتأدية المعنى المراد، وقد يؤدي هذا بالضرورة إلى وحدة موضوعاتية حدثائية بحيث تتواشج مجموعة من الأفكار مع مجموعة من الحوادث لتعميق المراد".⁽¹⁾

أي أن الأفكار التي تحملها القصة القصيرة جدا تنقسم إلى نوعين أفكار بسيطة تفهم من صيغ الكلام وأفكار عميقة تحتاج لإعمال العقل لفهمها، كما تشير هذه الفكرة الواردة هنا أنّ أفكار القصة القصيرة جدا تصب في موضوع واحد كما أن الموضوع يحمل فكرة موحدة وبهذا فهي تتجنب المواضيع المتشعبة.

(د) الجرأة: تمثل الجرأة حسب أحمد جاسم حسين «دعوة مبطنة لإعادة النظر بكثير مما

اعتدنا عليه، حيث أنهكت كثير من الأمور ببلادة التكرار، والجرأة أيضا تحمل دفقا تجديدا يحمل،

¹ - بوبكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى. ص 83، 84.

ومشروع إعادة نظر لا يحمل تخريبا بقدر ما يحمل إعادة مساءلة لكثير من البديهيات مما قد يكشف جوانب خفية كثيرة»⁽¹⁾.

مما سبق نستنتج أنّ القصة القصيرة جدا امتازت بجرأتها في الغوص فيما لم يسبق الغوص فيه، وهي أشد جرأة وحرية في التعبير عن مكنونات الواقع وأكثر مساندة له من خلال الكشف عن خباياه وما يدور فيه.

عناصر القصة القصيرة جدًا:

هذه العناصر متعلقة بطبيعة كل قصة كما ورد في قول أحمد جاسم الحسين "نقصد بذلك العناصر التي تتكرر في نصوص القصة القصيرة جدًا، تظهر وتختفي حسب طبيعة كل قصة لكنها تسهم كثيرا في تكوين الجنس الأدبي"⁽²⁾.

إذن هي غير ثابتة بل ترتبط بنصوص القصة.

- من بين هذه العناصر نذكر ما يلي:

¹ - المرجع السابق، 84.

² - المرجع نفسه، الصفحة.

أ) **خصوصية اللغة والانزياح:** "تقترب لغة القصة القصيرة جدا حسب الناقد من اللغة الشعرية، وتقوم بشكل أساسي على الانزياح كونها معنية تماما بالبحث عن كلام جديد يمكن أن يعبر عن هذا الأدب الجديد، والموضوع والمضمون".⁽¹⁾

وعليه فالانزياح هنا نعني به الخروج عن ما هو معتاد عليه والإتيان بالجديد للخروج عن ما هو متداول في باقي الأجناس فالقصة القصيرة جدًا تتمتع بالطلاقة في التعبير. وتحدث عن ما هو مسكوت عنه.

ب) **التناسق والتميز:** "تبدو نصوص القصص القصيرة جدا على مستوى بنية اللغة وكأنها نصوص مغلقة وبسيطة، وعندما نغوص فيها نجد نصوصا مائلة إلى تأويلات متنوعة تتناسق مع نصوص معرفية أخرى لأنّ فيها زخما هائلا من الدلالات تبين عمق وفكر صاحبها واطلاعه على مجالات معرفية مختلفة ومتعددة".⁽²⁾

هنا يقصد أنّ كاتب القصة القصيرة جدًا يعتمد على لغة موحية في تعبيره كما أنّه يوظف التناسق ليعزز فكرته وتكون له مصداقية أكثر في تدعيم رأيه وإقناع المتلقي.

¹ - بوبكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى، ص 85.

² - رابح بن خوية: القصة القصيرة جدًا في الأدب العربي - الجزائر أنموذجا - very short story in Arabic literature _Algeria is a model_، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، مجلد 16، عدد 1، ص 162.

"كما أنه يوظف الحيوانات والجمادات وصلقلها بصفة (الأنسنة) واستخدامها كرموز حسب المعنى

المراد".⁽¹⁾

وعليه نستنتج أنّ توظيف الرموز وشحنها لتحمل دلالات مقصودة وتجنب الإفصاح المباشر

للمعاني وتجسيد الرموز في صور حقيقية فهنا تكمن متعة القراءة فالمتلقي أحياناً يحتاج لإعمال مخيلته

واستنتاج بعض الأمور التي تنشطه ذاكرته وتفتح ذهنيته على الكثير من الأمور.

(ج) **المفارقة والسخرية:** "وهي من التقنيات الأساسية التي تقوم عليها القصة القصيرة جدّاً

لكونها تلفت نظر القارئ لتركيبها ودلالاتها الغريبة فهي مقارنة بين حالتين يقدمها الكاتب من تضاد

واختلاف يلفتان النظر وليس بالضرورة أن يكون ذلك معلناً بل يمكن أن يستشفّ من النص".⁽²⁾

فالقصة القصيرة جدّاً تستخدم المفارقة فهي مقارنة بين حالتين متناقضتين (التباين والتناقض)

فأحياناً ترى عكس ما هو حاصل فقد يتبين أنّ الشخصية مثلاً في القصة سعيدة لكنها تعيش حالة من

الحزن فيظهر عليها عكس ما نراه وهنا تكمن المفارقة.

"والسخرية نتيجة أدوات متعددة منها المفارقة تتسم بالمبالغة في تصوير الشيء كما أنّها تحاول النظر

للأشياء بصورة مختلفة تحمل في أنحائها كثير من النقد فهي تقول الشيء وتريد ضده".⁽³⁾

¹ - المرجع السابق، ص 86.

² - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما أنّ السخرية "تقوم بمثابة السمة السارية في جسد القصص القصيرة جداً، مستغلة الطاقات الكامنة في المفردات وفي بعض التراكيب".⁽¹⁾

فالقصة القصيرة جداً تعتمد تصوير الأحداث في قالب ساحر للخروج بالمتلقي وإكسابه المتعة والتعبير عن الموضوعات بكل جرأة ولكن بطريقة إيجابية ساحرة وتكون هادفة أي ليس هدف القاص السخرية فقط بل له غاية منشودة منها.

(د) البداية والقفلة: "وهما من العناصر الهامة في البناء الشكلي فالمبنى الخاص للقصة القصيرة جداً يفرض شروط محددة للافتتاح والاختتام فالبداية لا بدّ أن تكون جاذبة للمتلقي وموظفة بحيث تخدم عموم القصة وهذا يتطلب خصوصية في انتقاء المفردة أو الجملة لتساهم مع سواها في تشكيل إيقاع القصة بعامّة".⁽²⁾

وعليه فإنّ بداية القصة هي المفتاح لها يجب أن تكون جاذبة وملفتة لانتباه القارئ فهي التي تجعله يواصل قراءته وتجعله متشوقاً لإنهاء القصة أو العكس. فهي أول خطوة لافتتاح أي قصة. وعليه فالقفلة أو النهاية هي التي تلخص لنا كل ما ورد في القصة وتطلعنا على خاتمة القصة.

¹ - رايح بن خوية: القصة القصيرة جداً في الأدب العربي - الجزائر أنموذجاً - very short story in Arabic literature _Algeria is a model_، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش، مجلد 16، العدد 1، ص 161.

² - المرجع السابق، ص 87.

ولقد أطلقت عدّة تسميات على القصّة القصيرة جدًّا منها: القصّة المكثفة، القصّة الومضة،

الأقصوصة، القصّة الحديثة.

_ الفصل الأول: الخطاب العجائي، ألياته وتجلياته.

1. الروابط الحجاجية.
2. العوامل الحجاجية.
3. السلاالم الحجاجية.
4. المجازات الحجاجية.

1 الروابط الحجاجية:

_ المفهوم اللغوي للروابط:

اشتملت اللغة العربية على عدد كبير من الروابط الحجاجية، حيث تعددت تعاريف هذه الأخيرة

نذكر منها:

_ ما ورد في معجم الوسيط: الرابط: يقال هو رابط الجأش: شجاع قوي القلب ونفس رابط واسع

عريض.

الرابطة: العلاقة والوصلة بين الشيء.

الرابط في (علم الفلسفة) هو إحداث علاقة بين مدركين لاقتراحهما في الذهن بسبب ما.¹

مما سبق ذكره نستنتج أن التعاريف الواردة حول كلمة رابط تعددت، فهي تدور حول معنى التقييد

والوصل والشّد والحزم.

_ المفهوم الاصطلاحي للروابط الحجاجية:

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للروابط الحجاجية:

_ أبوبكر العزاوي: الروابط الحجاجية = **Les connecteurs**

¹ معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ/2005م، ص 323.

" فالروابط الربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر) وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية (بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ...".¹

وعليه فالروابط الحجاجية تربط بين الحج وتنظمها.

" بالرجوع إلى معجم تحليل الخطاب يتضح أن مفهوم الرابط ورد في مدخل (Mot)

بالموسوعة المنهجية للقرن 18، (ن بوزي) أدوات الربط في القسم الذي سماه (الكلمات الخطابية) وهي وحدات تربط بين الأفضية، في ذلك قوة الخطاب وروحه وحياته وفي الفترة نفسها وضع الايرلندي (هـ. بلير) في كتابه "درس في البلاغة والأدب"، أدوات الربط مثل:

(As) ك و (Because) لأن و (Although) رغم في صنف الروابط التي تكون مستعملة

عامة لتصل بين الجمل أو بين أجزاء من الجملة... واستعمال حروف الروابط هذه استعمالاً جيداً أو فاسداً يعطي الخطاب هيئة مهيكلة".²

نستنتج أن الروابط تتصل بين الأفضية وتكسيها نظاماً وانسجاماً ويجمع بين الجمل.

¹أبوبكر الغزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزيكية، ط1، 1426هـ/2006م، ص 27.

²مجموعة باحثين: اللغة والتحليل الحجاجي للخطاب (بحوث محكمة)، اشراف وتقديم أحمد قادم، سعيد العوادي، ط1، 1437هـ/2016م، ص446.

ـ **الرابط الحجاجي:** " (حروف العطف والظروف) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين (أو أكثر) في إطار

استراتيجية حجاجية واحدة وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية".¹

نستنتج أن الروابط الحجاجية متعددة في اللغة العربية فهي تشمل حروف العطف والظروف وظيفتها الربط بين وحدات النص الحجاجي.

الرابط الحجاجي: إنَّ الرابط الحجاجي " هو وحدة لغوية تصل بين ملفوظين أو أكثر تمّ سوقهما ضمن

نفس الاستراتيجية الحجاجية".²

وعليه فالروابط تحقق الانسجام داخل النص الحجاجي وتصل بين الملفوظات وتسهم في تنظيمها.

لقد فصل أبو بكر العزاوي في طبيعة هذه الروابط حيث ميز انماطا عديدة من الروابط وهي كالتالي:

أـ **الروابط المدرجة للحجج:** (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن...). **والروابط المدرجة للنتائج** (إذن،

لهذا، وبالتالي).

بـ **الروابط التي تندرج حججاً قوية:** (حتى، بل، لكن، لاسيما) **الروابط التي تُدرج حججاً ضعيفة.**

جـ **روابط التعارض الحجاجي:** (بل، لكن، مع ذلك...)، **روابط التساوق الحجاجي** (حتى، لاسيما).¹

¹ المرجع السابق، ص 29.

² حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط 1، 1431هـ / 2010م، ص 100.

الروابط الحجاجي (بَلْ): "هي من الحروف الهوامل ومعناها الاضراب عن الأول والإيجاب للثاني".

وعليه فإن الروابط الحجاجي (بَلْ) يأخذ معنى الإبطال.

ولهذا الروابط حالان:

ـ الأول: أن يقع بين مفرد.

ـ الثاني: أن يقع بعده جملة ما فإن وقع بعده مفرد دخله حالان.

(أ) ـ إن تقدمه أمرٌ أو إيجاب نحو (أضرب زيداً بَلْ عمراً) وَ (زيدٌ بَلْ عمرو) فإنما قبله يكون كالمسكوت

عنه ولا يحكم عليه بشيء ويثبت الحكم لما بعده.

(ب) ـ إن تقدمه نفي أو نهي نحو (ما قام زيدٌ بَلْ عمرو) و (لا تضرب زيداً بَلْ عمرو) فإنه يكون لتقرير

حكم الأول وجعل ضده لما بعده أي إثبات الثاني ونفي الأول".²

ـ أما إذا وقع بعد (بَلْ) جملة فيكون معنى الاضراب.

(أ) ـ الإبطال نحو قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ».³

¹ أبو بكر العزاوي: اللغة الحجاج، ص 30.

² عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي: الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إسحق بنى إسماعيلي

النيسابوري، مجلة دواة فضيلة محكمة تعني بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، ص 41.

³ سورة المؤمنون، الآية 70.

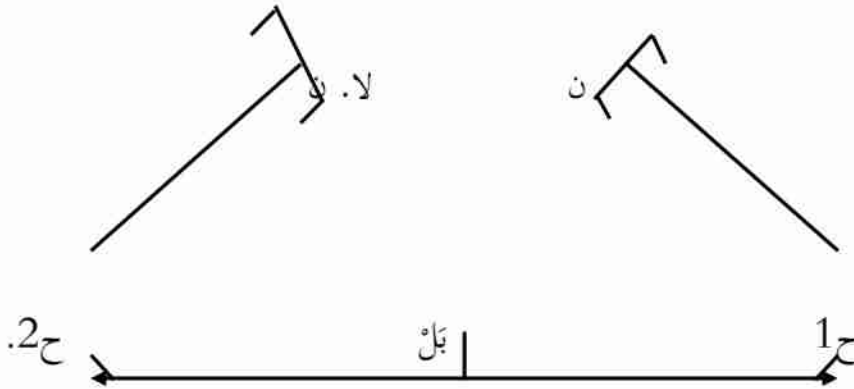
(ب) - وأما الانتقال من غرض إلى غرض نحو قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ

فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)}.¹

* نلاحظ أن " بَلْ " تعددت معانيها ومواضعها. فهي تأخذ معنى الإبطال والاضراب والانتقال فهي تقريبا

تعمل عمل "لَكِنَّ" التي تفيد الاستدراك.

_ يمكنني توضيح عمل " بَلْ " بالرسم التالي:



_ حيث (ح1) تشير إلى

الحجج و(ن) تشير إلى نتيجة التي تخدمها هذه الحجج و(لا-ن) وتشير إلى النتيجة المضادة للنتيجة

السابقة (ن) والرمز () يشير إلى العلاقة الحجاجية، فالرابط الحجاجي (بَلْ) يربط بين الحجج والنتائج.

2

¹ سورة الأعلى، الآيات 14، 15، 16.

² أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 63.

* وعليه فالرابط (بَلْ) دوره الربط بين الحجج التي تخدم نتائج متضادة أو مجموعة من الحجج والوصل بينهما.

ندرس الرابط الحجاجي (بَلْ) الوارد في المثال: قال تعالى { أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ، إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا }¹.

— إن الرابط "بَلْ" الوارد في هذا المثال يربط بين حجتين متساوئتين أي تخدمان نتيجة واحدة أو يربط بين مجموعة من الحجج المتساوية إلا أن الحجة أو الحجج الواردة بعده أقوى من الحجج التي تتقدمه.²

نستنج من هذا المثال أن الرابط "بَلْ" يربط بين حجتين تكون الأولى أقوى من الحجة الثانية.

— روابط العطف الحجاجي:

إذا كانت صيغة العطف في النص الأدبي بصفة عامة هي وسيلة من الوسائل البيانية التي يلجأ إليها الكاتب أو الشاعر للكشف عن رؤية أعمق لعلاقة التضايق الوجودي بين الكائنات يتجدد بها إحساسنا بالحياة من حولنا.³

¹ سورة الفرقان، الآية 44.

² المرجع السابق، ص 64.

³ عفت الشرقاوي: بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص 191.

الرابط الحجاجي "الفاء": من حروف العطف التي تضطلع بمهمة حجاجية، إذ أنها تربط بين النتيجة

والحجة من أجل التعليل والتفسير فهي أداة ربط تفيد التعليل والاستنتاج.

من أمثلها قوله عليه السلام: «ونعتد بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم فَأَتَمَّ اللهُ عَلَيْكَ بِإِسْحَاقَ

وَعَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَكَ، مِمَّنْ قَدَرَهُ اللهُ وَبَصَرَهُ بِصِيرَتِكَ نِعْمَتَهُ»¹.

وعليه فالربط بين الحجاجي (الفاء) يعمل على ترتيب الحجج وتفسيرها والوصل بينها.

— **العطف** من المباحث التي أهتم بها الأصوليون، كما اللغويون مبحث العطف بالنظر للمعاني والوجوه

التي تحملها الحروف العاطفة كالجمع بين التركيبتين².

الرابط الحجاجي (الواو): من الأدوات غير المختصة. تدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال

ولكونها من حروف العطف فهي لا تعمل شيئاً لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً وحرف العطف غير

مختص فوجب أن لا يكون عاملاً.

من أمثلها: ما ورد في قول ابن خلدون: "ومن الغلط الخفي في التاريخ الدهول عن تبدل الأعصار ومرور

الأيام... وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومناهج مستقر". قد

اشتمل هذا المثال على حجتين حيث تمثلت الحجة الأولى في قوله: (ومن الغلط الخفي في التاريخ الدهول

¹ عبد الاله عبد الوهاب هادي العرداوي، الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيلي النيسابوري، ص 43.

² مجموعة باحثين: التحليل الحجاجي للخطاب، ص 458.

عن تبدل الأعصار ومرور الأيام) بينما الحجة الثانية في قوله: (وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر). وقد كان للرباط الحجاجي المتمثل في حرف العطف (الواو) دور مهم حيث قام بالوصل بين الحجتين وعمل على ترتيبها ترتيباً خطئياً¹.

*وعليه فإن رباط العطف (الواو) يعمل على الوصل بين الحجج وترتيبها ترتيباً منطقيًا.

وفي الأخير نستنتج أن الروابط الحجاجية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الخطاب الحجاجي فهي تعمل على ترتيب الحجج وانسجامها لتسهل على المخاطب توصيل فكرته بالأدلة والحجج حيث تساعده هذه الأخيرة على الإقناع والتأثير في الطرف الآخر لما تحققه من اتساق بين الحجج حيث تجعلها مرتبة ومتصلة تساعد على إيصال المعلومة أو الفكرة بكل سهولة.

2- العوامل الحجاجية:

إن العوامل الحجاجية هي من المفاهيم الأساسية والمتداولة داخل الاستراتيجية الحجاجية حيث تعددت مفاهيمها اللغوية، نذكرها منها:

¹ تجابني خبيشي: أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي، مج 13، ع1، جوان 2022.

. المفهوم اللغوي للعامل .:

ما ورد في لسان العرب: مادة " عَمَلَ " العامل هو الذي يتولى أمور الرجال في ماله وملكه وعمله ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة: عامل والعامل في العربية: ما عمل عملاً ما فرغ أو نصب أو جرّ، كالفعل والناصب والجازم كالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً وكأسماء الفعل وقد عمل الشيء في الشيء، أحدث فيه نوعاً من الإعراب.¹

أما في معجم الوسيط: العامل: من يعمل في مهنة أو صناعة ما. (في النحو) ما يقتضي أثراً إعرابياً في الكلم ومنه ما هو معنوي كالاتداء والباعث أو المؤثر في الشيء. أما (في الحساب) العدد الصحيح الذي يقسم عدداً صحيحاً آخر بدون باقي (ج) عوامل.²

*وعليه نلاحظ أن مفهوم العامل أخذ معاني كثيرة وتدخل عليها مجموعة من التغييرات كالنصب والرفع فهي تحدث أثراً إعرابياً.

¹ ابن منظور، لسان العرب، 475/474.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 628.

المفهوم الاصطلاحي للعوامل الحجاجية:

العوامل الحجاجية: "فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو مجموعة حجج) لكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما (ربما، تقريباً، قليلاً، كثيراً ما، إلآ، وجل أدوات القصر).¹

العامل الحجاجي: "هو وحدة لغوية إذا تم إعمالها في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ".²

فالعوامل الحجاجية كما عرّفها . ديكرو . وترجمها . محمد طروس . بأنها "صرفه تحول الاحتمالات الحجاجية للمضمون والمطبقة عليه وتمدّ العبارات المتغيرة بإمكانية استعمالها لغايات حجاجية".³

ومثال العامل الحجاجي ما يلي:

م1: زيد في الخامسة من عمره.

م2: زيدٌ مازال في الخامسة من عمره.

¹ أبوبكر العزاوي: اللغة الحجاج، ص 27. حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 98.

² حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 98.

³ سارة حلحايت/ ثليثة بليردوح: السلام الحجاجية ودورها في تأكيد المقاصد في قصيدة لم أكن قبل موتي للشاعر عفاف فنوح، مج 16، ع2، (2023)، ص 108.

" إن الملفوظ م1 يخلو من أي عامل حجاجي، في حين يتضمن م2 عاملاً حجاجياً هو "مازال" وقد أدى وجود هذا العامل في الملفوظ م2 إلى زيادة في الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ (تحويل موجب) وهذه الطاقة الحجاجية الإضافية غير مستمدة من القيمة الخبرية لهذا العامل (أي معلومات التي يتضمنها)".¹

— وعليه فالعامل الحجاجي (مازال) زاد الملفوظ قوة حجاجية وإقناعية.

وقد قسمت العوامل على أربعة أقسام وهي العوامل الدلالية والعوامل الإعرابية والعوامل الحجاجية والعوامل المنطقية.

كما يوضحها الجدول التالي:²

¹ حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 99.

² عزالدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس-تونس، ط1، 2011، ص11.

أخرى	منطقية	حجاجية	إعرابية	دلالية	الأصناف الأهداف
------	--------	--------	---------	--------	--------------------

المكان	—	—	عوامل مرتبطة ب: الظروف الزمانية والاحوال والاهداف.	عوامل: _ زمانية. _ تمثيلية. _ مقارنة.	1. وصف الواقع والإحالة
—	كل العوامل المرتبطة بالعمليات المنطقية الأساسية.	عوامل: الحجاجية تراتبية متلاحقة.	الربط والعطف عوامل مرتبطة ب: السبب والنتيجة.	عوامل: _ احصائية. _ إضافية. _ تعددية. _ تفسيرية. _ سببية _ متتالية. _ تلخيصية.	2) أ: التغيير عن: منطق فكر ما وترابطه. 2) ب: التعبير عن حالة أو موقف.
—	—	عوامل الحجاجية تعارضية.	عوامل مرتبطة بالصيغ الدالة على التفضيل.	عوامل تنافسية تفاضلية.	3. التحكم في آليات التخاطب.

1) _ عاملية أدوات القصر

أ) _ القصر "يانمًا": يشكل أسلوب القصر ضرباً من التأكيد المضاعف وتكرار الجملة الخبر الابتدائي حيث "إنَّ قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس إلا تأكيداً للحكم على تأكيد"، وتعد إنمًا أصل

طرق القصر متمحضة له، خصها الجرجاني بالذكر أكثر من مرة، يقول: «أعلم أنها تفيده في الكلام بعدها إيجاب الفعل الشيء، ونفيه من غيره فإن قلت:

إنما جاء في زيد عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك (جاءني زيد لا عمرو).¹

* نلاحظ أن أتما تؤكد مجيء لزيد لترفع التوهم وتثبت مجيئه لتحقيق الإقناع كما أنها تفيده النفي أحيانا.

(ب) _ النفي والاستثناء: اهتمام النحاة والبلاغيون بمبحث النفي، فأحصوا حروفه وعدادوا مقولاته ليشكل شقا لل إثبات في الخبر من خلال علاقته بالإيجاب، ولقد لقي الاهتمام ذاته في الدرس اللغوي الحديث وخصوصاً ما يعلق بالوظيفة الحجاجية التي يؤيدها وهو ما يلمح إليه قول أنسكومير: «في اللغة صرافهم، عوامل حجاجية، تشد الملفوظ وتبدل توجه أقسام النتائج المرتبطة بالجملة في الملفوظ في بدايته» <<. >>

* ومنه نستنتج أن النفي والاستثناء يحددان النتيجة وعملهما الحصر ومن أدوات النفي (لا، ولم، وليس، وما).²

(2) _ عاملية أدوات النفي:

¹ مجموعة باحثين: التحليل الحجاجي للخطاب، ص 458.

² المرجع نفسه، ص 453.

"مثل النفي مبحثاً مشتركاً بين البلاغين والنحاة، ولئن اعتبره البلاغيون وتحديداً أهل المعاني شقاً للإثبات في الخبر، فعالجوا علاقته بالإثبات. فإن النحاة قد عالجوه من منطلق في الدرس مغاير ذي أصول بنيوية، فاعتنوا به، أحصوا حروفه ومقولاته. في سبيل بيان أن النفي عامل حجاجي يحقق به الباث وظيفة اللغة الحجاجية"¹.

*وعليه فإن النفي هو أحد العوامل الحجاجية التي تحقق وظيفة مهمة داخل النص ألا وهي إثبات النتيجة وتوجيهها. إلى المتلقي قصد إقناعه والتأثير فيه.

3) _ عاملية إن، ما، ليس...إلا.

هذا ضرب ثان من الصرافم المحققة للعاملية الحجاجية وهو ضرب خاص لأنه يتركب من صرفين الأول يفيد النفي والثاني الاستثناء، ولقد أجمع النحاة وأهل المعاني أن هذا الضرب يفيد معنى "إنمّا" وقد صرح بذلك الجرجاني في الدلائل عندما اعتبر أن جملة **إنمّا هو درهم** متساوية لجملة **إن هو درهم**².

*من خلال المثالين الواردين نلاحظ أن العوامل (إن، ما، ليس، إلا) تعمل نفس عمل إنمّا.

¹عزالدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص 47.

²المرجع السابق، ص 60.

" من التراكيب التي تترتب فيها الحجج حسب دراجتها الحجاجية. ذلك التركيب الذي يتضمن الأدوات

(مَا...إِلَّا) في ترتيب الحجج في سلم واحد إذ أن (مَا...إِلَّا) عامل يوجه القول وجهة واحدة نحو

الانخفاض وهذا يستثمره المرسل عادة لإقناع المرسل إليه بفعل الشيء ما".¹

مثال: "ما من أحد غلبه هواه إلا أحسن بقوة عز. وما من أحد غلبه هواه إلا وجد نفسه ذل القهر".²

* نلاحظ أن هذا العامل يتكون من أداتين الأولى للنفي والأخرى للاستثناء حيث يعمل على حصر

الملفوظ وتوجيهه والتأكيد عليه.

وفي الأخير نستنتج أن العوامل الحجاجية هي أدوات لغوية تتمثل في أدوات القصر والاستثناء والنفي

يستعملها المخاطب قصد التأثير في المتلقي حيث تريد هذه الأخيرة من قوة الحجة المستعملة وتؤكد لها

وثبتها حيث تقوم بحصر الإمكانيات الحجاجية وتوجيهها.

3 _ السلالم الحجاجية:

من أهم المفاهيم الحجاجية السلالم الحجاجية حيث تنوعت مفاهيمها وذلك حسب مختلف الدراسات التي

دارت حولها.

_ المفهوم اللغوي للسلالم:

¹ رابح كريم، محمد مدور: توظيف الروابط والعوامل الحجاجية ودورها في كتاب ذم الهوى لابن الجوزي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،

مج 14، ع 2، ص 70.

² ابن الجوزي، ذم الهوى، ص 32.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "سمي السلم سلمًا لأنه يسلمك إلى حيث تزيد السلم:

السبب إلى الشيء، سمي بهذا الاسم لأنه يؤدي إلى غيره كما يؤدي السلم الذي يرتقي عليه".¹

أما في معجم الوسيط: "السلم ما يصعد عليه إلى الأماكن العالية وما يتوصل به إلى الشيء ما. وفي

(الموسيقى) جملة نغم منفصلة الحدود الحساب درجة فوق الأخرى، في جمع أقله خمسين وأقصاه ثمان (ج)

سلا لم، سلاليم".²

* عليه فإن السلا لم الحجاجية يقصد بها الأماكن العالية وهي بمثابة درج ذو ترتيب من الأسفل إلى

الأعلى من حيث الصعود أو العكس.

ـ المفهوم الاصطلاحي للسلا لم الحجاجية:

إن مفهوم السلم الحجاجي في الخطاب من حيث تركيزه على مبدأ التدرج في توجيه الحجج يبين أن

الحاجة اللغوية لا تربط بالمحتوى وإحالة هذا المحتوى على مرجع محدد بل هي رهينة القوة والضعف الذي

ينفي عنها الخضوع لمنطق الصدق والكذب، وما يجدر الإشارة إليه أن المتكلمين مختلفون في بناء منظومة

السلا لم إذا أنها متمسمة بالخصوصية والذاتية. فالبعض يلخص موقف خصومه.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص 346.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 446.

— حيث أن السلم الحجاجي: "هو تلازم بين قول الحجّة ونتيجتها، لكن قول الحجّة والنتيجة في تلازمها تعكس تعددًا للحجّة في مقابل النتيجة الواحدة على أن هناك تفاوتًا من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج".¹

*أي أن السلم الحجاجي يضم مجموعة من الحجج التي تكون بها نفس النتائج حيث يمكن تمثيلها على سلم واحد، لأنها لا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية.

وكذلك قام أبوبكر العزاوي بتقديم تعريف مبسط للسلاّم الحجاجية حيث يقول: "السلم الحجاجي: هو علاقة ترتيبه للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:



ن: النتيجة.

"ب" و "ج" و "د": حجج وأدلة تُخدم النتيجة.¹

¹ حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 282.

— كما تطرق أيضا. ديكرو. إلى تعريف السلام الحجاجية في قوله: " السلم الحجاجي هو علاقة تراتبية

للحجج المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة بحسب القوة الحجاجية لكل حجة".²

— مما سبق ذكره فإن السلام الحجاجية تضمن مجموعة من الحجج التي تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة.

ويتسم السلم الحجاجي بسمتين اثنتين:

أ) - كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة إلى "ن".

ب) - إذا كان القول "أ" يؤدي إلى نتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "ب" أو "ج" الذي يعلوه درجة يؤدي

إليها والعكس غير صحيح.

ويمكن أن تمثل لهذا بالجملة التالية:

1- حصل زيد على إجازة.

2- حصل زيد على الماجستير.

3- حصل زيد على الدكتوراه.

— فهذه الجملة تتضمن حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتنتمي أيضا إلى نفس السلم الحجاجي

فكلها تخدم نتيجة مضمرة هي (مكانة زيد العلمية)، أو (كفاءته المعرفية).¹

¹ أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20.

² أوزفالد ديكرو، السلميات الحجاجية، تر: أبوبكر العزاوي، ط 1، 2020، ص 19.

*وعليه فإن السلام الحجاجية تساعد على ترتيب الحجج وتنظيم النتائج ذات الفئة الحجاجية الواحدة حيث تصبح ذات ترتيب تسلسلي للحجج.

_ قوانين السلم الحجاجي:

ومن أهم هذه القوانين ثلاثة:

1) -قانون النفي: إذا كان قول ما " أ " مستخدمًا من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة فإن نفيه (أي ~ أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة.

مثال: زيد مجتهد، لقد نجح في الامتحان.

زيد ليس مجتهدًا، إنه لم ينجح في الامتحان.

*فإن قبلنا الحجج الوارد في المثال الأول وجب أن نقبل كذلك الحجج الوارد في المثال الثاني، وعليه فإن النجاح دليله الاجتهاد أي أن الاجتهاد هو سبب النجاح.²

" يستعمل النفي لصرف ذهن المتلقي عن المعنى المتأتي من القول المثبت واحلال معنى مخالف محله

وذلك من خلال إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى الحكم يخالفه إلى تقيضه".¹

¹ حافظ اسماعيلي علوي، الحجج مفهومه ومجالاته، ص20.

² أبوبكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص20.

*وعليه فإن النفي يستعمل لإبعاد المتلقي عن المعنى الحقيقي إلى المعنى مضاد له.

(2) -قانون القلب: ويعد هذا القانون تكميلاً للقانون السابق، وهو مرتبط كذلك بالنفي ومضمون وهذا

القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال ثباتيه، فما كان أقوى في سلم الأقوال

المثبة يصبح أضعف في سلم الأقوال المنفية والعكس صحيح.²

مثال: _ حصل عمر على الماجستير وحتى الدكتوراه.

_ لم يحصل عمر على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير.

*فحصول عمر على الدكتوراه يقتضي حصوله على الماجستير أولاً وهو دليل قوي على مكانته العلمية

وكان حصوله على الماجستير حجة ضعيفة وهذا في سلم الأقوال الإثباتية، فإن العكس نجده في سلم

الأقوال المنفية فأن عدم حصول عمر على الماجستير يثبت عدم نيله للدكتوراه وهو أقوى على كفاءته

العلمية.³

*وعليه فإن مقتضى هذا القانون هو القلب بين الحجج في السلم الحجاجي.

¹أبوبكر العزاوي: الحجج وتحليل الخطاب، دراسات مهدات إلى الدكتور أبوبكر العزاوي، تن: رشيد شجيع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017م، ص166.

²أوزفالد ديكر: السلميات الحجاجية، ص22.

³سارة خلحاي: السلام الحجاجية ودورها في تأكيد المقاصد في قصيدة لم أكن قبل موتي للشاعرة عفاف فنوح، ص99.

3) _ قانون الخفض: وهذا القانون يبين ويؤكد على الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي فعندما

الوصفي هو مساو للعبارة (**Moine que**) نستعمل أقوالاً مثل:

_ الجو ليس باردًا.

_ لم يحضر كثير من المدعوين إلى الحفل.

فإن هذين المثالين يمكن تأويلهما كالتالي:

_ لم يحضر إلا القليل من المدعوين إلى الحفل.¹

*وعليه فإن الوقائع الواردة في المثالين أعلاه لا ينتميان إلى نفس السلم الحجاجي ولا حتى نفس الفئة

الحجاجية واستبعاد التأويلات التي ترى أن البرد قارس.

ولقد أشار أبو بكر العزاوي إلى قانون الخفض حيث يقول: «يوضح " قانون الخفض الفكرة

التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساوٍ للعبارة (**Moins que**) وبها.²

_ هناك مفهوم آخر يرتبط بالسلم الحجاجي، وهو مفهوم أساسي، إنه مفهوم الاتجاه الحجاجي أو

مفهوم الوجهة الحجاجية للقول أو الخطاب.³

*وعليه فإن السلم الحجاجي تطلق عليه عدة اصطلاحات من بينها الوجهة أو الاتجاه الحجاجي.

¹ أوزفالد ديكر: السلميات الحجاجية، ص 23.

² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 24.

³ المرجع السابق، ص 25.

ـ "وباعتبار العلاقة الوثيقة بين مفهوم السلم الحجاجي ومفهوم القوة الحجاجية وتكون الأدلة ولكون الحجج تكون متفاوتة فهي قوتها الحجاجية والعلاقة الترتيبية بينهما تكون حسب القوة الحجاجية لكل دليل".¹

ومنه نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين السلم الحجاجي والقوة الحجاجية للحجج فهي ترتب في السلم حسب قوتها.

لدينا مجموعة من الحجج سنقوم بدراستها:

الحجة 1: حضر الحفل عمدة المدينة.

الحجة 2: حضر الحفل رئيس الدولة.

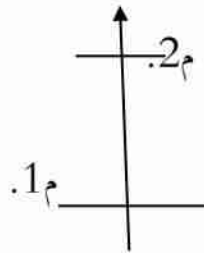
فكل هذه الحجج يمكن ادراجها ضمن فئة حجاجية واحدة لأنها تقبل الحضور في ملفوظ واحد كحجج نتيجة لمساندة نفس النتيجة.²

*أي ان كل الحجج الواردة في الأمثلة أعلاه يمكن وضعها في سلم واحد لأنها تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية وتؤدي إلى نفس النتيجة.

¹ مجموعة باحثين: التحليل الحجاجي للخطاب، ص 485.

² حافظ اسماعيلي علوي، الحجج مفهومه ومجالاته، ص 106.

ـ " إذا افترضنا ان متكلمنا يضع الملفوظين (م1وم2) ضمن فئة حجاجية واحدة تشترك عناصرها في نفس النتيجة فإننا سنقرر (المتكلم) يعتبر م1 أقوى من م2 في علاقتها بالنتيجة حيث يمكن تمثيلها سلميا كما يلي: ¹



*وعليه فانه يمكن تمثيل هذه الحجج من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى في سلم تصاعدي حجاجي ذات فئة حجاجية واحدة تستلزم نتيجة واحدة.

وفي الأخير نستنتج ان السلام الحجاجية تلعب دورا أساسيا في تشكيل الخطاب الحجاجي وتقديم الحجج بشكل تسلسلي فهي تحقق التأثير والإقناع في المتلقي وذلك عن طريق تقديم حجج مرتبة وتوجيه المتلقي. كما انها تعتبر من الآليات اللغوية. وله عدة قوانين، قانون الخفض، قانون القلب وقانون النفي.

4) _ المجازات الحجاجية:

¹المرجع السابق، ص 104.

لقد اكتسبت المجازات الحجاجية مكانة مهمة في مختلف الخطابات خاصة الخطابات الحجاجية وذلك لما لها من قيمة فنية وجمالية التي تؤثر في المتلقي.

- المفهوم اللغوي للمجازات:

نذكر ما ورد في معجم الوسيط: المجاز: الْمَعْبُرُ ومن الكلام ما تجاوز ما وضع له في معنى".¹
وعليه فالجواز هو لفظ وضع ولكن اريد بما عكس ما وضعت له في الحقيقة أي المعنى مخالف عكس المعنى الأصلي الذي توحى اليه الكلمة.

المفهوم الاصطلاحي للمجازات الحجاجية:

المجاز مأخوذ "من جاز الموضع" إذا تخطاه إلى غيره. وهو في البيان، استعمال اللفظ للدلالة على معنى غير معناه الذي وضع له في أصل اللغة المناسبة بين المعنيين. ويعرفه العلوي بانه (ما افاد مضى غيرها، اصطلاح عليه في الموضع الذي وقع فيه التخاطب لعلاقته بالأول والثاني".²

*وعليه فالمجاز لفظ أطلق لمعنى ما ولكن بقصد مغاير للمعنى الحقيقي للفظ. أي الدلالة على غير معناه الأصلي الذي وضع له.

¹ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص 258.

² مختار عطية: علم البيان، وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دراسة بلاغية، دار الوفاء، ص 95.

وأما جاء به . عبد القادر الجرجاني . في حديثه عن المجاز حيث يقول: "هو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهو مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جرت بها ما وقعت في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير ان تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بينما تجوزها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في موضع واضعها فهي مجاز".¹

*ومنه نستنتج ان المجاز يستعمل الإقناع والتأثير في الملتقي بفكرة ما له من قيم جمالية تزيد من قوة الحجج، من خلال التأويلات في الكلام.

"يستعمل المجاز لأغراض إقناعية كثيرة، فهو ينظر على فائدة زائدة نقل محتوى القول، تتمثل في حمل الملتقي على التسليم بموقف المتكلم والعمل بدعواه إن صورة المجازية تشد الملتقي وتثير انتباهه، فهي ذات طاقة تأثيرية كبيرة لأنها تخزن في مكان وحيز، أي في صورة معبرة خبرة انفعالية خصبة وتقترن بإيجاز يحمل فيضامن الأفكار والمشاعر".²

— مما سبق ذكره نستنتج أن المجازات الحجاجية تلعب دوراً كبيراً داخل الخطاب الحجاجي فهي تجعل الملتقي يُسلم بما يقال له وتشد انتباهه وذلك من خلال القيام بتأويل المعنى لإدراك المقصد الحقيقي منه حيث يجعله يقتنع.

¹ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، نج: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص 260.

² أبوبكر العزاوي، الحجاج وتحليل الخطاب، ص 167.

4- أنواع المجازات الحجاجية:

إن المجازات الحجاجية كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

1) -التشبيه: يعد التشبيه من المباحث التي عني بها البلاغيون وأولوها اهتمامًا خاصًا بالنظر للوظيفة الإقناعية التي يحملها توظيفية حسب مراتب قوته التي قرروها فكلما تم حذف بعض عناصر التشبيه (المشبه أو المشبه به أو أدوات التشبيه، أو أوجه التشبه) كلما ازداد قوة.¹

*عليه فإن التشبيه يولي الخطاب قوة الإقناع والتأثير في المتلقي.

__ عرف الخطيب القزويني التشبيه فقال: " التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى، لأوجه

الاستعارة الحقيقية، ولا الاستعارة المكنية، ولا التجريد".

-ونقول في شرح هذا التعريف: إن الأمر الأول هو المشبه، والأمر الثاني هو المشبه به وكلاهما طرف

المشابهة، المعنى هو وجه الشبه أي الصفة التي اشترك فيها الطرفان، كالشجاعة في قولنا: زيد كالأسد في

الشجاعة، أو زيد أسد الشجاعة.²

__ ومن هذا القول يمكننا أن نقول إن التشبيه يدل على المشاركة فهو يضرب المعنى البعيد ويجعله جليًا

واضحًا.

¹ مجموعة باحثين: التحليل الحجاجي للخطاب، ص 450.

² عبد العزيز أبو سريع يس: التشبيه البلاغي رؤية حديثة لقواعده وقضاياها، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012، ص21.

(2) - الاستعارة: " يقترب معنى الاستعارة مجازاً، إلى حد كبير من معناها حقيقية إذ الحقيقة أصل المجاز أساسه، فالرجل يستعير من الرجل بعض ما ينتفع به مما عن المعير وليس موجوداً لدى المستعير، ويشترط لتمام هذه العملية أن يكون بين الطرفين، المعير والمستعير تعارف وتعامل يقتضيان استعارة أحدهما من الآخر".¹

* وعليه فالاستعارة تقترب إلى حد كبير من الحقيقة، حيث يكون اللفظ أبلغ وأشد إقناعاً.

الاستعارة لغة: " رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر يقال استعار فلاناً سهماً من كنانته: " رفعه وحوله منها إلى يده".²

* فالاستعارة هنا تأخذ معنى الرفع والتحويل من مكان إلى آخر.

وعرفها _ القاضي الجرجاني _ بقوله: "فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في

التوسيع والتصرف، وبما يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر".

وعرفها مرة أخرى بقوله: "ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعلت في مكان

غيرها وملاكها بقرب التشبيه ومناسبة المستعارة للمستعار له وامتزاج اللفظ بالمعنى".³

¹ مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دراسات بلاغية، ص 61.

² عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص 167.

³ المرجع نفسه، ص 173.

*وعليه فالاستعارة غرضها تحسين الألفاظ واشتراك المتلقي في بناء المعنى.

مثال:

جاءت الاستعارة في قوله تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} حيث تم تشبيه الرحمة وهي شيء مجرد بما هو محسوس، فهي صفة من صفاته وهي الاتساع وفي هذه الاستعارة لم يذكر المشبه به وذكرت صفته وهي الاتساع. إن رسم الرحمة بالاتساع يهدف إلى وصول نتائج حجاجية مضمرة تقود في الأخير إلى النتيجة المذكورة سابقاً.¹

*نلاحظ في المثال الوارد سابقاً حذف المشبه به (الله) وذكرت القرينة الدالة عليه هي اتساع الرحمة وهذه الآية والاستعارة الواردة فيها تجعل المتلقي يستنتج أن رحمة الله واسعة وأنه يغفر الذنوب فاستعمال مثل هذه الآيات تجعل المتلقي يقتنع بالفكرة ويؤمن بها.

— والتشبيه مسلك يباني كثر وروده في أشعار العرب منذ العصر الجاهلي وله داخل النص روعة وجمال يدركهما المتلقي في سياق النص الأدبي وهو يقوم على إخراج الخفي إلى الجلي إدناء البعيد إلى القريب".²

¹أبوبكر العزاوي، الحجاج وتحليل الخطاب، ص158.

²مختار عطية، علم البيان، وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دراسة بلاغية، ص27.

*وعليه فإن التشبيه يلعب دورًا هامًا داخل النص الأدبي حيث يكسبه حيوية وممتعة للمتلقى ويساعد

على تقريب الفكرة وتوضيحها.

أما في الاصطلاح هو الدلالة على مشاركة الأمر آخر في المعنى".

* وهذا يعني أن التشبيه في اللغة والاصطلاح يأخذ معنى التمثيل والمشاركة.

— أمثلة: قال الشاعر:

الْخَدُّ وَرْدٌ وَالْعَذَارُ رِياضٌ ... وَالطَّرْفُ لَيْلٌ، وَالْبِياضُ نَهَارٌ.

(العذار: ما ينبت على الخدين من الشعر مما يحاذي الأذن، والطرف: هو العين).

* فقد شبه الخد بالورد، والعذار بالرياض، والعين في سوادها بالليل والوجه في بياضه بالنهار.¹

3) — الكناية:

يقف "عبد القادر الجرجاني" على طبيعة الكناية وقوفًا أكثر تفضيلاً، حيث يرى أنها إرادة المتكلم

إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى المعنى هو تاليه وردفه في

الوجود فيؤمن به إليه ويجعله عليه".²

¹ المرجع السابق، ص 263.

² مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دراسة بلاغية، ص 129.

والكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره وهي مصدر _ كَنَيْتُ _ أو كنوت بكذا إذا ترك التصريح به.¹

ومنه نستنتج أن الكناية هي لفظ أريد به غير معناه الحقيقي.

_ بلاغتها:

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت ويحتة والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة ومصحوبة بدليلها والقضية، وفي طيها برهانها.

_ أمثلة:

قال الله تعالى في-سورة الكهف-: {فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ}.²

_ الصفة التي تلزم من تقليب الكفين كناية على الندم والحزن ولأن النادم والحزين يعملان ذلك في عادة.³

_ وفلان لوت الليالي كفه على العصا.

¹ أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، لبنان، ط متجددة، 1430/1429هـ، 2009م، ص 251.

² المرجع نفسه، ص 258.

³ حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص 298.

*الصغّة التي تلزم من لّي الليلي كّفّه على العصا الشيخوخة والهرم لأن الإنسان الهرم يمشي على عصاه ويعتمد عليها في الاتكاء.¹

*في الأخيرة نستنتج أن المجازات الحجاجية أكسبت الخطاب درجة عالية من قوة الإقناع وذلك من خلال استمالة المتلقي فهي تقرب المعنى البعيد في صورة جمالية تستقطب نفس المتلقي نفس المتلقي وتشد انتباهه حيث يتفاعل معها ويستجيب لها.

¹ المرجع السابق، ص 299.

**الفصل الثاني: تجليات الخطاب العجائبي في
نماذج مختارة من القصص القصيرة جدًا (المعهد
العبري لعلاوة كوسة) أنموذجًا.**

1. _ الروابط العجائبية.
2. _ العوامل العجائبية.
3. _ السلام العجائبية.
4. _ المجازات العجائبية.

إن دراسة تجليات الخطاب الحجاجي في القصص القصيرة جدًا، تقتضي الكثير من التأمل والتعمق.

لذا وقع اختيارنا لتجسيد هذه الدراسة التطبيقية على نماذج مختارة من القصص القصيرة جدًا من خلال

مجموعة «المقعد الحجري» لعلاوة كوسة.¹

1 _ الروابط الحجاجية:

إن الروابط الحجاجية هي من أهم الآليات الحجاجية المستعملة في الاستراتيجية الحجاجية لإقناع

المتلقي وتوجيهه نحو نتيجة معينة، حيث تكتسي هذه الأخيرة دورًا بارزًا داخل الخطاب وهذه الروابط

مختلفة حيث لكل رابط دلالاته ومعناه، حيث سنقف على أهم هذه الروابط الحجاجية التي استعملت في

نماذج مختلفة في بعض القصص القصيرة جدًا.

*روابط العطف الحجاجي:

«يعتبر العطف من أدوات الربط التي تساهم في التحام أجزاء النص وتماسكه».²

فالعطف يحقق اتساق النص وانسجام وحداته.

(أ) الربط «حتى».

فإن هذا الربط «يربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي».¹

¹ علاوة كوسة: هو أديب وقاص جزائري، كما أنه أكاديمي وأستاذ جامعي في تخصص اللغة والأدب العربي، من أعماله المجموعة القصصية «المقعد الحجري».

² كروشي فاطمة: أهمية حروف العطف في توجيه الخطاب السردي الروائي، دراسة في معاني الحروف (الواو، الفاء، ثمَّ وأو) في رواية (وشيء آخر) لعبد المالك مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية، مج5، ع2، ص371.

ورد ذكر هذا الرابط في قصته «ثأر مؤجل».

ثأر مؤجل

يدّ قرأتك أصابعها ...

لوحت إليك باللقاء...

صافحتك. قطعته. نبتت.

كتبت إليك ... صافحتك.

قطعته ... لوحت إليك بالوداع ...²

حتّى لا تطعنك كما فعلت.

نلاحظ أن كل هذه الحجج المستعملة لها نتيجة واحدة ألا وهي الذهاب بعيدًا أو الفراق وهذا ما استنتجناه من (لوحت إليك بالوداع) أي أن الكاتب هنا استعمل حججًا تنتمي كلها إلى نفس الفئة الحجاجية وهذا من خلال توظيفه للرابط «حتّى»، ليشكل لنا ترتيبًا تسلسليًا يؤدي حتمًا إلى نتيجة واحدة (الوداع) حيث يساعد الرابط «حتّى» على الانتقال بين الحجج وترتيبها.

¹أبوبكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص73.

²علاوة كوسة، المقعد الحجري، ثار مأجل، دار جيمر للنشر والتوزيع، ط1، أكتوبر، 2015م، ص14.

سنتطرق أيضا إلى نفس الرابط لكن في نموذج آخر من القصة القصيرة جدًا «سبق».

سبق

يكابر كاتم الصوت، ويكظم غيظ المتصل الأخير.

أما هي فلن تصبر.

حتى ترى جثته قبل القبر. والملكين.¹

نلاحظ هنا أن الكاتب استعمل حجة أولى متمثلة في عدم القدرة على الصبر ثم، ينتقل بنا إلى حجة أقوى من الأولى ألا وهي رؤية الميت في القبر حتى يشفى غليلها وهذا من باب الحقد، حيث يمكن دور الرابط «حتى» هنا في الربط بين حجتين مختلفتين من حيث القوة والضعف حيث أن الحجة الواردة بعد حتى (ترى جثته قبل القبر. والملكين) هي الأقوى وكانت الحجة الأولى المتمثلة في ﴿أما هي فلن تصبر﴾ حجة أضعف لكلها غايتها هي الوصول إلى رؤية الميت في القبر.

ومنه فالرابط «حتى» هو من الروابط المدرجة للحجج وذلك حسب معيار القوة والضعف.

(ب) _ الرابط «الفاء».

¹ المرجع السابق، ص 110.

«الفاء التي للعطف من نشأتها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه بعد حصوله للمعطوف عليه، بلا مهلة فصل، ويكون حصوله للثاني عقيب حصوله للأول»¹.

لقد وظف الكاتب هذا الربط في قصته القصيرة جدًا «ألوان».

ألوان

.. كنت تكتب بدموعك على كفي. قبل أن تعتلي متكبرًا.

المنحدر السحيق.. فصرت تسكن أهدابك المسمارية عيني اللتين.

أبيضتنا من الحزن عليك. الكفّ تحفظ سرّ الأحرف إلى حين طلعت.

علينا من جديد بثوب مغاير.

ليلي بنيتي. أحبك. أحبك أكثر عندما لا تسألن أباك عن لون الحبراء. لا تتركيني بُيتي.²

إن الرابط الوارد هنا هو «الفاء» حيث ربط بين الحجة والنتيجة حيث ساهم هذا الرابط في الانسجام حيث أن الكاتب هنا عبر عن تجربته الشعورية التي يعتليها نوع من الحزن والخذلان حيث تحول موقف الشخص أصبح متكبرًا ومتعاليًا حيث كان هذا الأخير مستودع أسراره وهذا التكبر أدى به إلى الهاوية

¹ محمد الأمين الخيضي: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم «الفاء، ثم»، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، ص 17.

² علاوة كوسة، المقعد الحجري، ألوان، ص 105.

ومنه نستنتج أن هناك شخص ما تعرض لخيبة وتغير الطرف الآخر عليه حيث سبب له ألماً عميقاً حيث ندم الآخر وعاد بثوب جديد مما أثار تساؤلات عدة عن سبب التغيير والعودة.

* ونستنتج أن «الفاء» ربط بين الحجج وقام بترتيبها ترتيباً منطقياً وربطها أيضاً بالنتائج «الفاء» تحيل على النتيجة.

(ج) – الرابط (الواو):

«من الروابط الحجاجية أو من الحروف المدرجة للنتائج تقوم بالربط بين وحدتين أو مقولتين أو أكثر»¹.

لقد استعمل هذا الرابط بكثرة من قبل الكاتب حيث وظّفه في كثير من قصصه مثل _ قصة حديقة _ التي سيتم دراسة هذا الرابط من خلال ما ورد فيها.

حديقة.

عامان. أَرْجوحة. وأنت يا ليلمعنا...

صدمتنا الجميلة... وَلَنْ نخاف الوحش...

وتشظينا أسماء في قارعة الحلم.²

¹ أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 105.

² علاوة كوسة: المقعد الحجري، حديقة، ص 10.

نلاحظ أن الكاتب بدأ هذه القصة بـ «أولى (عامان) التي تدل على عبور الزمن ومرور في تأرجح بين الأمل والخيبة والحجة الثانية هي (وأنتِ معنا يا ليلي)، وهي بمثابة شاهد على تلك الرحلة حيث الربط بين هاتين الحجتين بالربط «الواو» حيث ساهم هذه الأخير في الربط بين الحجج والوصل بينها وجعلها قوية.

_المثال الثاني: الربط «الواو» في نموذج آخر «قسنطينة».

قسنطينة

لن نلتقي على جسر معلق، ولن نسير صامتين إلى حيث تران.

من خلف زجاج ولا أراك.

نحن معاً.. نحن لا نعرف آخر بلون الشيطان..¹

نلاحظ أن الكاتب عمد تكرار الربط «الواو» لأنه يوافق حالته الشعورية حيث (أن نلتقي على جسر معلق)، هي الحجة الأولى التي يقصد بها أن اللقاء يكون غير ثابت، وإذا كان فيكون غير مستقر ثم أضاف حجته الثانية (لن نسير صامتين إلى حيث تران) حيث ربط بينها بالواو وساهم هذا

¹ علاوة كوسة، المرجع السابق، قسنطينة، ص 12.

الأخير في ترتيب الأفكار وتدعيم الحجج وجعلها متسلسلة ومتراطة مما يجعل الحجج أكثر إقناعاً وتأثيراً في نفس المتلقي.

* الروابط الحجاجية المضادة:

ـ الرابط لکن: أكد الزمخشري «أنها للاستدراك، وتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا يستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي»¹.

ونجد أيضا أبو بكر العزاوي تحدث عن هذا الرابط في كتابه «اللغة والحجاج» حيث يقول: «أما لكن فتستعمل أساسًا لإفادة معنى الاستدراك»²

ومنه إن الرابط لكن يحقق الانسجام داخل النص وهي أداة معبرة عن التعارض الحجاجي.

لقد ورد توظيف هذا الرابط في القصة القصيرة جدًا المعنونة بـ «تسيح».

عندما كان يسبح الرعد.. كانت مسبحة جدي تكمل دورتها.

على وقع أناملباردة.. تركت قريتي كما تركتني أول مرة.. وسرت.

في البرية باحثًا عن.. آهات شاعر مازال.. وإلى الأبد يسبح أيضا..

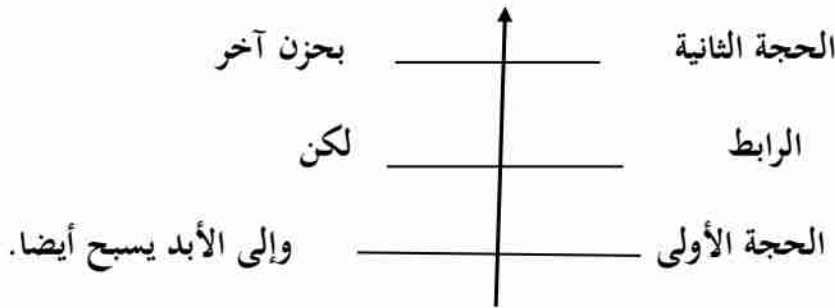
¹ الحسن علي بن عيسى الرماني: معاني الحروف، ص 196.

² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 69.

ولكن بحزن آخر.. من ضيق وشم الأجداد¹.

وظف الكاتب هنا الرابط لكن حيث أورده بين حجتين الأولى (وإلى الأبد يسبح أيضا) حيث أراد به الاستمرارية في التسييح وعدم ربطه بوقت معين والحجة الثانية (بحزن آخر) وهنا يعكس الكاتب التحول في فعل الاستمرار مما يؤدي إلى تفسير العاطفي، فهو يقدم حجة ضمنية بأن حتى وإن كانت المشاعر دائمة حتما ستتغير في وقت ما.

ومنه فالرابط «لكن» استخدام هنا للانتقال من حجة إلى أخرى مع نوع من التناقض في الحجج، وظف هذا الرابط وظيفته الإستدراك.



إن الرابط الحجاجي لكن قام بتوجيه القول الأول (الحجة الأولى) وهي حجة معاكسة للثانية، تكون أقوى منها ويمكن إدراجها في نفس السلم، الحجاجي فهو يمنح الحجة قوة أكثر ويجعلها أكثر إقناعا.

¹ علاوة كوسة المقعد الحجري، تسييح، ص 16.

*سندرس نفس الرابط في نموذج آخر الذي جاء تحت عنوان «وسائد الخمر».

وسائد الخمر

اجتمع أهل القرية جميعا ذاك المساء..

كان الصغار لاهين.. لكنهم حضروا..

.. عندما نزل بينهم بعد طول انتظار.. حياهم بصمت وانحناء.

.. لكنهم سجدوا جميعاً.

وقال حكيم القرية: إن هذا الشاعر الذي نتظلل بين أغصانه

الزاهية.. شجرة أصلها ثابت.. وفرعها في السماء.. لم تحركه الريح.

يوماً تتبعده عنا

وإنما وسائد الخمر التي أطالت ليله ونحن نائمون

قال أحد الفتية:

أغفر لهم أيها الشاعر..

لكن شاعر القرية وضع يسراه على خده..

وبكى مغادرًا حيث لا يعلمون.¹

الرابط الوارد في هذه القصة هو الرابط «لكن» حيث ربط بين حجتين متضادتين حيث أن الحجة الأولى (اغفر لهم أيها الشاعر) قصد بها أنه يعفو ويسامحهم.

والحجة الثانية (شاعر القرية وضع يده على خده وبكى مغادرًا حيث لا يعلمون).

فهو عبر عن مشاعر الحزن ونلاحظ أن الشاعر لم يستطيع مسامحتهم وغادر القرية وهو حزين. حيث أن لكن هنا أفادت الإستدراك وربطت بين حجتين متعارضتين، أي أن التسامح الذي أراده الفتية لا يتناسب مع مشاعر الشاعر الحزينة فهناك تناقض كبير بين الحجتين.

*تلعب الروابط الحجاجية دورًا أساسيا في العملية الحجاجية لأنها تسهم في نجاحها، كم أنها تساهم في تحقيق وتوضيح المعنى للمتلقي وتجعله أكثر إقتناعًا وتأثرًا.

علاوة كوسة: المقعد الحجري، وسائد الخمر، ص 43.¹

2) _العوامل الحجاجية:

هي أدوات ورسائل لغوية تستخدم في الخطاب بهدف الإقناع والتأثير في المتلقي حيث تساعد هذه الأخيرة في تنظيم الحجج والتعزيز من قوتها وتوجيه المتلقي نحو نتيجة معينة، فهي: «ما يكون داخل الخطاب من عناصر مثل (الحصر، النفي الاستدراك، أو التركيبي مثل (منذ، تقريبا، على الأقل)»¹.
 وأيضا هي: «عبارة عن مور فيمات إذا وجدت في ملفوظ فإنها تحوّل وتوجه إمكاناته الحجاجية»².
 ومنه نستنتج أن العوامل الحجاجية تقوم بحصر وتقييد إمكانات الحجاج وتوجيه المتلقي.

* _عاملية أدوات النفي:

«النفي عامل حجاجي يحقق به الباحث وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة، ولقد انحصرت العربية في لغتها حروف متمخّضة للنفي من قبل (لا، لن، لم، ما)»³.

_ إن أدوات النفي في اللغة تستخدم لإنكار وقوع الفعل أو نفي جملة ما ولكل أداة عاملية دور مختلف تؤدّيه داخل الخطاب.

¹ علاونة محمد الأمين: مبادئ في الدرس الحجاجي، دار المجدد، ص 82.

² كمال الزماني: بلاغة الحجاج - نماذج تطبيقية -، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2020، ص 113.

³ عزالدين الناجح: العوامل الحجاجية، ص 47.

لقد أورد الكاتب _ علاوة كوسة _ العديد من العوامل من خلال قصة القصيرة " المقعدة الحجري " حيث سنطرق إلى دراسة أهمها:

(أ) - العامل الحجاجي "لم".

وظفه الكاتب في قصته " نبي جديد".

أرسلوا ثامنهم.. لم يكن بالمدينة أحد.. عاد إليهم شديد بياض.

القلب.. سجدوا للشمس جميعا.. وفي الليلة الظلماء افتقدوا.

ثامنهم وما عرفوا أنه صار نبيا.¹

استعمل الكاتب (افتقدوا ثامنهم) مما يسمى بالتناص حيث ورد في سورة الكهف ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ

وَأَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾². حيث أن هذه القصة حملت بعداً دينياً وحول اعتقاد الناس وبين الحقيقة المخفية عنهم

تشبه إلى حد ما قصة الفتية الذين ذهبوا إلى الكهف هرباً من كفر أهلهم وبالتالي «لم» لعب دوراً أساسياً

في خلق وتطوير القصة وما أثارت من فضول فوردوها في (لم يكن أحدٌ بالقرية) تنفي معرفة الناس بما

حدث في القرية، فالكاتب استعملها هنا لنفي وجود أي شخص وإزالة الشك.

_ ورد أيضا العامل الحجاجي "لم" في قصة أخيراً:

¹ علاوة كوسة: المقعدة الحجري، نبي جديد، ص 78.

² سورة الكهف، الآية 22.

تقابلنا حلمًا إلى حلم في جلستنا الشاطئية التقليدية ذات "هوارية" رائعة، أصغينا طويلا، ابتسمنا

لم يعثروا على ظلينا ذات ليلٍ.

أدركوا أن الشمس أدركت القمر، سجدوا لها جميعًا.¹

نلاحظ أن الرابط "لم" يستعمل للربط بين حجتين الأولى (ابتسمنا) التي تعبر عن الانسجام والصمت الذي كان يهيمن على الشخصين عند لقائهما على الشاطئ والحجة الثانية (يعتبر على ظلينا ذات ليل) التي تشير إلى الاختفاء المفاجئ لهذين الشخصين واستخدام الرابط "لم" بين هاتين الحجتين لنفي الغياب كما أنه نفى حدوث الفعل في الزمن الماضي (لم يعثروا) وإدخال المتلقي في جو من الغموض والتشويق وسبب الاختفاء واندماج الشخصين مع الطبيعة (أدركوا أن الشمس، أدركت القمر) أي أن الانسجام التام مع الطبيعة.

— نبقى مع نفس العامل لكن في نموذج مغاير في قصة "سِنِمَار".

بللت أجنحته نسمة برية مرتعشة، طال غيابه، عاد إليهم.

بخاتم "بلقيس" مبللاً، صلبوه، قامت القيامة لم نعثر على نبي يشفع للإمام.²

¹ علاوة كوسة، أخيراً، ص 80.

² المرجع نفسه، سنمار، ص 80.

نلاحظ ان الرابط "لم" يربط بين حجتين الأولى (قامت القيامة) التي توحى إلى العقاب والمعاملة الظالمة التي لقاها الإمام عند عودته وهذا ما جعل كل هذه الأحداث كأنها قيامة.

والحجة الثانية (نعثر على نبي يشفع) التي تشير إلى حالة الظلم التي عاشها الإمام حتى ممن كان يلتمس منهم الشفاعة مثل (النبي)، فالرابط "لم"، نفى وجود الشفيع.

ت) _العامل الحجاجي "ليس":

يستخدم العامل الحجاجي "ليس" لنفي الفكرة أو موقف ما ذلك بهدف إثبات رأي ما أو العكس وهي من العوامل التي تساهم في توجيه الخطاب توصيل المقاصد الحجاجية.

لقد وظف الكاتب هذا العامل في قصته «مهد لغائب ننتظره»:

العائدون هذا المساء لم يكن بينهم؟؟؟

في الصباح حملت العرافة نجومها وغادرت؟ في مهد المصلوب.

عشروا على شمس وقمر. وشمس وزيتونة شرقية؟؟ تكلم الصبي، رحل العائدون وعاد من ليس

معهم.¹

¹ علاوة كوسة، المقعدة الحجري، -مهد لغائب ننتظره-، ص 84.

لقد وظف الكاتب العامل الحجاجي "ليس" في قصته هذه لنفي عدم عودة الشخص مع العائدون وكان بين حجتين الأولى (رحل عائدون وعاد من) توحى بأن العائدون رحلوا بينما عاد شخص لم يكن معهم، مما يدل على حدوث مفاجأة "ليس" هنا نلاحظ أن استخدم للنفي حيث أنتج فكرة أو نتيجة معاكسة للتوقع في القصة وهذا ما جعل المتلقي في حيرة حيث أن الغائب عاد والعائدون رحلوا، ويجعله يفكر فيمن هو العائد بالضبط، حيث تتراوح هذه الفكرة بين العودة والرحيل.

(ج) _ العامل الحجاجي: "ما".

ورد هذا العامل في قصة القصيرة جدًا "سفر":

وصلنا..

انتهت الرحلة بين مدينتين وقارتين. انتهى الفيلم الذي كنت أشاهده، انتهى كل شيء، وبدأت

رحلة البحث عنك الآن يا أنت..

أنا ما وصلت.

الطائرة بين دبي والجزائر

2014.5.1 ظهرًا.¹

¹ المرجع السابق، سقر، ص 77.

العامل الوارد هنا هو "ما".

نلاحظ أن الكاتب في القصة أراد أن يوصل لنا فكرة حيث مفادها أن رحلته التي قام بها في الواقع انتهت، في حين بدأت رحلة أخرى هي رحلة البحث الذات وهي رحلة داخلية عميقة في البحث عن الآخر فالوصول في الحقيقة لا يعني الوصول إلى الشعور الداخلي الذي يبقى ناقصًا، استعمل الكاتب جملة (أنا ما وصلت) مجازًا لينفي اكتمال شعوره الداخلي ورضى نفسه في إيجاد ما يبحث عنه، الذي يشير إلى عمق التجربة الروحية التي يخوضها.

لقد شكل العامل الحجاجي نقطة عبور في القصة بين الرحلة الواقعية المنتهية وبداية رحلة البحث عن الآخر حيث ساعد على توجيه المتلقي والانتقال به من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.

(د) _العامل الحجاجي "لا":

وظف الكاتب هذا الكاتب هذا العامل وسندرسه من خلال القصة التي ورد لها فيها "جرح مزدوج":

العابرون ذاكرتي هذا الصباح تبرجوا بالكلمات، على مكثبي.

باقة ورد، وعلى شاشة هاتفي اسمها المستعار، طرق فاتن على الباب.

تفتحت المقدسات.. ذكرت يوم صار لغيري.. قمت من مكاني.

وأخرجت الداخلة إلي.

مزمجراً:

" لا يجرح القلب من الأنثى مرتين"¹.

توحي هذه القصة بتجربة عاطفية مؤلمة مزّجها الكاتب حيث أنه عاش لحظة من استرجاع الماضي والذكريات التي عاشها مع الشخص لكنه سرعان ما يتذكر أن هذا الشخص، صار لغيره فينهض من مكانه وأخرج الداخل إليه بغضب وهذا يوحي بأنه لا يريد أن يستسلم للذكريات وأن لا يعيش نفس التجربة السابقة فهو أخذ منها درس في حياته.

حيث أن العامل "لا" يعزّز من قناعة المتلقي وتعطيه بعداً كبيراً في هذه التجربة وأوصلنا إلى نتيجة مهمة حيث زاد الحجة حجاجية كبيرة حيث أن الكاتب هنا خرج لنا بمغزى ألا وهو عدم تكرار الأخطاء وحثنا على الفطنة فليس العيب أن نخطأ لكن العيب عند تكرار نفس الخطأ والغفلة عنه.

ويقصد بجرح مزدوج أنه عاشه في الماضي الذكريات أيضاً تجعله يعيش نفس الجرح مرة أخرى.

نكمل مع نفس العامل لكن في مثال آخر قصة "عين الحجر":

شفة.. وعين من حجر..

لا يقصد الكاتب ولكن تعني اللغة..

¹ علاوة كوسة: المقعد الحجري، جرح مزدوج، ص6.

كان الوقت مساء من بلور الحنين.

دمعت عين الحجر.. وما قالتها الشفة..¹

في هذه القصة صورة شعرية ألا وهي منح الجماد (الحجر) صفات إنسانية مثل البكاء لكن الكاتب هنا نفى مقصوده المباشر وأشار إلى أن هناك معنى تأويلي لهذا الكلام (لا يقصد الكاتب ولكن تعني اللغة، ووظف المساء الذي يرمز إلى الحزن والاشتياق والحنين، وهو لحظة انفعال الحجر حيث دمعت عيناه لكن الشفة تبقى صامته لعدم الإفصاح عن المشاعر المكبوتة وهذا يوحي إلى الصراع الداخلي.

— العامل الحجاجي "لا"، جعل هذه القصة أكثر حجاجية لأنه جعل المتلقي يشارك في بناء المعنى من خلال التأويلات التي يقوم بها للوصول إلى المعنى الحقيقي والتعاطف مع الفكرة من خلال ما أورده الكاتب من جعل الحجر له صفات بشرية هكذا يشعر المتلقي أنه قريب من هذه التجربة مما يدفعه إلى التأمل العاطفي في هذا المعنى المكثف لأن الكاتب لم يقدم حجة صريحة مباشرة، بل حجة يتوصل إليها عن طريق التأويلات لفهمها.

— «تعدّ العوامل الحجاجية من أبرز العناصر اللسانية لما تؤديه من دور في تحقيق الغاية وإضفاء توجيه حجاجي على القول وتحديد الموقف الذي يظهره المتكلم من ملفوظه فإن العوامل التي يختارها الخطيب

¹ المرجع السابق، عين الحجر، ص 12.

بغرض التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته وكل ما يعكس عمومًا وجهة نظره هي عناصر لسانية قادرة على ترجمة قيمة توجيهيه تتجلى أساسًا في توجيه القول توجيهًا حجاجيًا¹.

*عامل التكرار:

يستخدم التكرار كثيرا في الادب ويعتمد على تكرار كلمة أو جملة في النص بهذا التأكيد على المعنى ليعطيه قوة وتأثيرا لقد وقف علاوة كوسة في قصته "تشييع":

الدروب تعرف "قيسا" هذا الصباح... وتجهلها خطى العابرين.

.. يمم شطرها.. تاركا وراءه لغو الأرصفة ويقين الدراويش وصوتا مجهول المصدر يدندن:

ستلتقيان.. ستلتقيان.. ستلتقيان.²

نلاحظ ان الكاتب كرر ستلتقيان ثلاث مرات وذلك ليشد انتباه القارئ وتأكيد على فكرة اللقاء والالاحاح عليه مما يوحي على ان اللقاء ليس مجرد صدفة بل هو شيء متأكد منه ويجعل هذا التكرار القارئ يتساءل متى واين سيكون هذا اللقاء المنتظر. ومفاد هذه القصة بأن هناك مكان يحتفظ بذكريات قيس ورمز للعشق العذري حتى لو أن الناس تغافلوا عنه وأنه رغم كل شيء صار نحو هدفه تاركا وراءه كل الصعوبات (لغو الأرصفة) وتيقنه من اللقاء.

¹كمال الزماني: بلاغة الحجاج نماذج تطبيقية، ص112.

²علاوة كوسة: المقعد الحجري، "تشييع"، ص20.

ـ عامل النداء:

هو وسيلة من وسائل التواصل البشري حيث يستخدم الانتباه لما سيحويه الخطاب ليجعل المتلقي أكثر اهتمامًا بالكلام و متفطنًا لما سيقال له، حيث عرفه الامام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله: "النداء تنبيه للمنادي ليسمع ما يلقي اليه بعد النداء من الكلام ليعمل بمقتضاه ولذلك كثر النداء في القرآن"¹.

*أي أن النداء يستخدم لطلب الإقبال على شيء ما أو التنبيه. والمنادى هو الشخص الذي يوجه اليه النداء.

ومثال على ذلك ما ورد في قصة "زفاف":

كان يودع التراب بذور الورد.. بعينين مدموعتين.. كانت تمد يدها.. صدرها.. عينيها.. إلباقة

ورد مزيف تعرقتها يدها؟؟؟

كانت تدعو الله أن تمطر السماء.. لحاجة في عبق ورداته..

كان يدعو الله أن تجف أعين السماء.

لتبدو دموعها للمزغردات.. عليهن يكشفن جرحها.

¹ عبد القادر محمد المعتصم وهمان: أساليب النداء في القرآن الكريم، دراسة تحليلية تتناول (الأداة، المبادئ، وما لي المنادى)، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط1، ص7.

يا صاحب الحقل.. أمطرت الدنيا ولست معها.¹

نلاحظ أن النداء هنا موجه إلى صاحب الحقل باستعمال أداة النداء "يا" والمنادى هو الفلاح. استعمل الكاتب الأداة "يا" كوسيلة لإبلاغ صاحب الحقل بنزول الأمطار لكن هنا وردت كلمة (أمطرت الدنيا) بمعنى مجازي دلالة عاطفية فالمطر يدل على الخير والبركة لكن الشخص كان غائبًا ليستمتع بها مما يعكس مشاعر الفقد والأسى. حيث أن النداء هنا ولد ليلفت نظر المخاطب إلى معاناته.

وفي الأخير نستنتج أن العوامل الحجاجية لها أثر بالغ في توجيه المتلقي وإيصاله إلى التسليم والاعتناع بفكرة ما. فالتكلم يحرص على تضمينها في خطابه لما لها من فائدة في توجيه الأقوال الحجاجية وحصرها وتوجيه الكلام وجهة محددة.

3. السلم الحجاجية:

«تقوم نظرية السلم الحجاجية على تدرج القائم بين الأقوال والحجج في علاقتهما بالنتائج، حيث إذا كانت مجموعة من الأقوال تمثل حججًا تدعم نتيجة واحدة، كما أن هذه الحجج تتفاوت من حيث قوتها»².

لأن الحجج التي تدرج على السلم الحجاجية تكون منتمة إلى فئة حجاجية واحدة وتسهم في الوصول إلى نتيجة واحدة حتى وإن كانت هذه الحجج متفاوتة من حيث درجة القوة والضعف.

¹ علاوة كوسة: المقعدة الحجري، "زفاف"، ص 21.

² عبد العالي قادا: بلاغة الاقتناع دراسة نظرية وتطبيقية، دار كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 2016م/1437هـ، ص 180.

وقد عرف طه حسين السلم الحجاجي بأنه «مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية»¹.

*أي أن الأقوال الواردة على السلم الحجاجي تربطها علاقة تسلسل منطقي.

يقول على كوسة في قصته «قسنطينة»:

لن نلتقي على جسر معلق، ولن نسير صامتين إلى حيث تراني.. من خلف زجاج ولا

أراك..

نحن معا لا نعرف آخر بلون الشيطان..²

نلاحظ أن الكاتب استعمل مجموعة من الحجج التي تؤدي إلى نفس النتيجة كما أن هذه الحجج في

تصاعد من حيث قوتها لأنها تنتقل من مجرد موقف افتراضي وتقدم سبب لرفض اللقاء والحجة الثانية

تقدم صورة غير متكافئة لهذه العلاقة، حيث أن هناك طرف فيها يظل غير مرئي. وفي الأخير أورد

الكاتب حجة أقوى لأنها تنفي وجود طرف دخیل يمثل الشر أو الخديعة.

ويمكن تمثيل هذه الحجج على السلم الحجاجي كما يلي:



¹المرجع السابق، ص 181.

²علاوة كوسة: المقعد الحجري، قسنطينة، ص 12.

الحجة الأولى _____ لن نلتقي على جسر معلق.

ومنه فان هذه الحجج تنتمي إلى فئة حجاجية نفسها وتخدم نتيجة واحدة.

ويقول أيضا في قصة «غريبان»:

غريبان.

كان شفافا بيننا.

وخلقه كان يرتعشان وفي أعينها تتماوج أمنيات غامضة.

رتبت أصابعي المدعومة..

مددت نظرتين إليها ثانية.

احترقا شوقا..

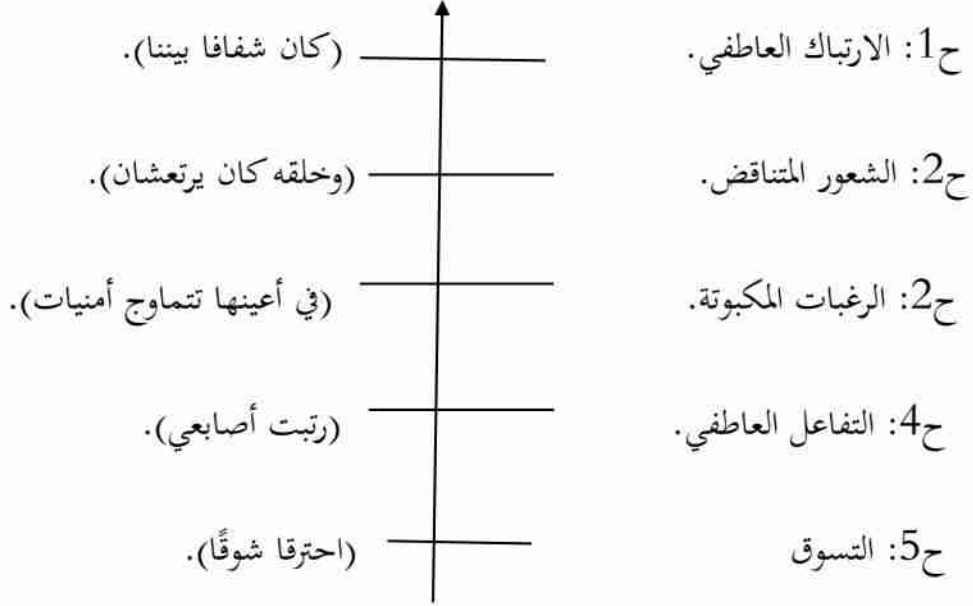
فارتعشت ظنوني.

أين أنا بينهما؟¹

نلاحظ أن هذه الحجج متفاوتة من حيث درجة قوتها وضعفها حيث ان المتحدث في هذه القصة يعيش حالة من التردد والاضطراب في موقف عاطفي مشحون بالعواطف وهو في حيرة من أمره وهو أمام إشكالية متعلقة بمحاولة فهمه لماهية مكانته في هذه العلاقة وما دوره فيها.

¹ المرجع السابق، غريبان، ص 17.

ويمكننا أن نمثل هذه الحجج على السلم الحجاجي وذلك حسب قوتها:



يقول أيضا في قصة "ثار مؤجل":

ثار مؤجل

يد قرأتك أصابعها.

لوححت إليك باللقاء..

صافحتك.. قطعتها.. نبتت..

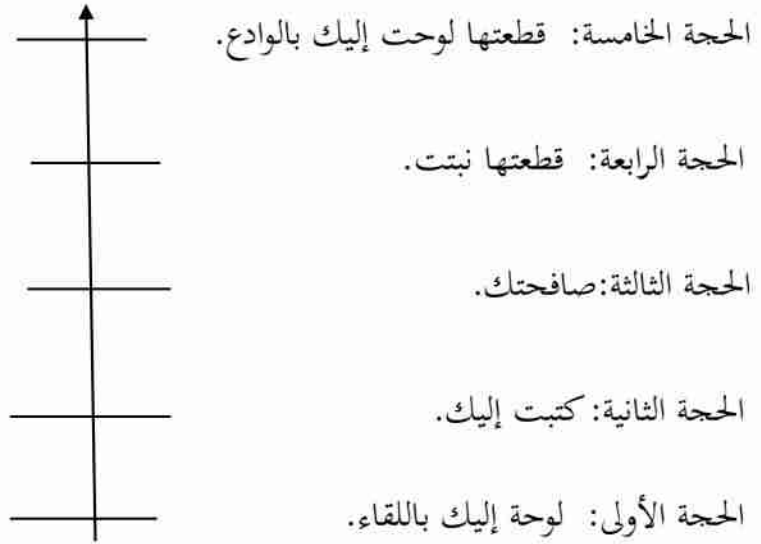
كتبت إليك.. صافحتك

قطعتها.. لوححت إليك بالوداع..

حتى لا تطعنك كما فعلت.¹

يعرض الكاتب حججا ليثبت صحة رأيه، كما نلاحظ أنه كرر العديد من الكلمات مثل: (قطعتها صافحتك) هذا ما جعل الحجج أكثر تأكيدا وأكسبها قوة إقناعية وتأثيرية ليصل إلى نتيجة واحدة وهي الوداع والفراق. ويمكن تمثيل هذه الحجج على سلم حجاجي، إذ بدأ بالحجج الأضعف، ثم نصحنا تدريجيا نحو الأقوى ذلك حسب تأثيرها:

النتيجة: حتى لا تطعنك كما فعلت.



¹ علاوة كوسة، المقعد الحجري، تأثر مؤجل، ص 14.

* هذا الترتيب يعكس تواتر الصراع القائم واستعمال حجج متفاوتة من حيث القوة الحجاجية وذلك للوصول إلى النتيجة المبتغاة. التي تكون أكثر تأثيرا وفاعلية وهذا يعود إلى الترتيب المنطقي والتسلسلي للحجج.

مثال آخر: قصة "ضمائر منفصلة":

ضمائر منفصلة

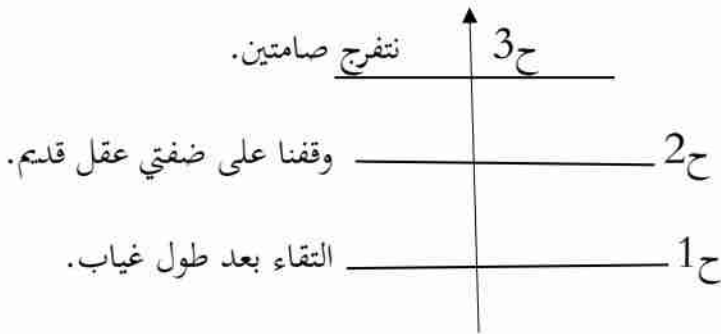
التقاء بعد طول غياب، وافترقتما بعد طول حنين، ووقفنا على ضفتي عقل قديم بين فتنة

التاريخ وسلطة الجغرافيا نتفرج صامتين.

تبا للضمائر التي ثلثنا ونحن واحد...¹

يمكن أن نرتب هذه الحجج على السلم الحجاجي وذلك وفق ترابطها المنطقي على النحو الآتي:

ن: الفراق (تبا للضمائر التي فرقنا ونحن واحد)



¹ المرجع السابق، ضمائر منفصلة، ص 69.

هذه الحجج المدرجة على السلم الحجاجي منتمية إلى نفس الفئة الحجاجية فهي تلقي اللوم وتعاتب الظروف القاسية التي أدت بالطرفين إلى الفراق فهي تؤكد على فكرة واحدة قائمة مما يعزز قوتها والوصول إلى حتمية الفراق كنتيجة.

يقول علاوة كوسة في قصته "أميرة":

أميرة

الغرفة 608 بفندق ملكي ذي شتاء دافئ..

رن هاتف الغرفة مرتين:

أنت مدعو إلى حفل راقص وعليك ارتداء اللباس...

الرسمي فالمراقبون كثرون..

أبي أنا ليلي.. متى تعود إلينا لنلعب معا لعبة (الراعي الوديع والأميرة) ونردد معا: (ابنتي

الصغيرة.. اسمها أميرة).¹

سنصنف هذه الحجج على سلم حجاجي واحد وذلك وفقا لقوتها المنطقية وتأثيرها على المتلقي ثم

نرتبها تصاعديا، حيث نلاحظ ان هذه الحجج مختلفة حيث يمكن ترتيبها كما يلي:

¹ علاوة كوسة: المقعد الحجري، أميرة، ص 66.

ن: استرجاع ذكريات الماضي:



استعمل الكاتب هذه الحجج ليستميل عاطفة المتلقي الذي يفتح أمامه المجال للتأويلات ليصبح التأثير أعمق.

*أما في قصة "حفل الإختتام" يقول:

شهادة شرفية مذهبة..

توقيع مستعجل..

..سيارة سوداء..

دروب طويلة

وأنت.¹

¹المرجع السابق، حفل الاحتتام، ص 64.

سنرتب هذه الحجج حسب قوتها الحجاجية من الأضعف إلى الأقوى وذلك بناء على مدى قوتها في الإقناع وترتيبها من الأقوى إلى الأضعف وهذا يعتمد على المتكلم والطريقة التي يريد بها في توصيل أفكاره وجذب الآخر وجعله يؤمن بها.

الممثل هذه الحجج على سلم حجاج من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى وهي كالتالي:

ن: وضع المتلقي في قلب الخطاب



ملاحظة: أن الحجّة (وأنت) هي: الحجّة أكثر قوة على السلم لأنها وضعت المتلقي في مركز الخطاب ومشارك فيه مما يجعله أكثر تأثيراً نفسياً وشخصياً حيث يعتبر أن الخطاب موجه إليه. وهنا تكمن قوة الإقناع والاستمالة التي يهدف إليها الخطاب.

* قصة "الغريب":

الضباب والمدينة

وفراغ الأمكنة

اللعنة عليهم جميعاً.

وسيجارة فخمة

وشفتان.. كأنهما ((طال غيابك يا غزالي)).¹

اعتمد الكاتب مجموعة من الحجج لوصف حالة وجدانية وذلك لخلق جو من الحزن والحنين وذلك لاستمالة عاطفة المتلقي وإيصال رسالة مشفرة وهي احساسه بالغرابة والضياع والتمرد، مستعملاً صوراً حسية للتأثير العاطفي.

_ تمثيل هذه الحجج على سلم الحجاجي: ن: إثبات صحة الوصف للمتلقي

¹ المرجع السابق، الغريب، ص 61.



يتم تقديم الحجج أكثر تأثيراً في أعلى السلم الحجاجي ثم تتبعها تنازلياً الحجج الأقل قوة لأنها تحتاج إلى الحجج الأقوى لتعزيز الموقف.

— وفي الأخير: نستنتج أن السلام الحجاجية هي علاقة ترسيية منطقية للحجج التي تتفاوت بين القوة والضعف، وذلك لتوجيه المتلقي نحو نتيجة ما، كما أنها تسهم في بناء خطاب منظم من خلا تعزيز الإقناع والتأثير وتسلسل الأفكار والحجج مما يسهل على المتلقي فهم الحجج واستيعابها وتعزيز من مصداقيتها فهي ليست مجرد أداة لغوية بل لها أهمية كبيرة فب إيصال الأفكار وإقناع المتلقي بشكل أكثر فاعلية.

4) _ المجازات الحجاجية:

المجازات هي أساليب لغوية تستخدم في الخطاب بهدف التأثير حيث يتم ذلك عبر الصور البيانية كالاستعارة والكناية التي تنقل الأفكار بطريقة غير مباشرة تكون أكثر جاذبية وتأثير.

ومن بين المجازات نذكر:

أولاً_ التشبيه:

يستخدم التشبيه لإضفاء الجمال على الكلام وتقريب المعاني إبراز الصور بأسلوب مؤثر.

وظف الكاتب التشبيه بكثرة من خلال قصصه وذلك لتقوية المعنى وجعل الكلام أكثر إقناعاً،

وستتطرق إليه من خلال:

قصته " وصية من الهند الشقيق":

يد تلوح.. محطة كخلية أمنيات هاربة.

يد ترتب حلمًا قديماً.. يد تصافح أطراف الغائبين..

يد تمسح دموعها.. وتحمل قلماً أسود لتكتب إلى حبيب عتيق.

"أنا ما نسيت، واليد التي تعطي خير من اليد التي.. تطعن".¹

__لقد ورد التشبيه في عبارة (محطة كخلية أمنيات هاربة).

¹ علاوة كوسة: المقعد الحجري، وصية من الهند الشقيق، ص 29.

يشبه الكاتب المحطة بخلية تعج بالأمنيات كأنها كائنات حية تجري وتغر مما يوحي بالحركة حيث المشبه هو المحطة والمشبه به الخلية، الأداة الكاف ووجه الشبه محذوف ولكن القرينة موجودة هي الخلية فنحن نقول خلية نحل التي توحى بالحركة المستمرة، على سبيل التشبيه التام لوجود أركانه الأربعة.

— يضيف التشبيه جمالية التعبير وإثارة الخيال وتعزيز الصورة الذهنية لدى القارئ مما يجعله ذا عمق دلالي، فالتشبيه الوارد في المثال عزز فكرة المحطة هي ليست مجرد مكان للسفر بل فضاء يحمل قصصا وأمنيات كثيرة.

* يلعب التشبيه وظيفه حجاجية مهمة تكمن في إثارة المشاعر والانفعالات وتجسيد المعنى والإيحاء بالحركة للنص مما يجعله أكثر إقناعا واستدلالاً.

ثانياً_ الاستعارة:

إن القارئ لقصص علاوة كوسة يلاحظ أنها ثرية بالاستعارات فهو وظفها بكثرة مثلاً قصة " لحظة حب " يقول:

يقف أمامها المشيب مسوداً من الحزن.. يلوح بيد بيضاء عليهم..

يعلمونه كيف يوارى سوءات إخوته السبعة.. من ألف عام والغراب لاه.

عنه بوطن. لا يليق بك يا ذا المشيب.¹

شبه الكاتب في عبارة (يقف أمامها المشيب مسودًا من الحزن)، الشيب بالإنسان وحذف المشبه به (الإنسان) مع الإيقاع الأزمة تدل عليه هي (الوقوف) وهذا على الاستعارة المكنية، حيث توحى بشدة المعاناة حتى أصبح المشيب يقف، وهذا يدل على عمق التأثير النفسي مما يجعلها أكثر حجاجية.

مثال 2: قصة "نجم كروي":

88. سأل القبر أن يعيد أمه، فقال القبر: هل من مزيد؟².

لقد تم تشخيص القبر وإعطاؤه صفات إنسانية حيث جعله كالإنسان يتحدث إليه، حيث حذف المشبهه (الإنسان)، وبقيت صفة من صفاته (الكلام) على سبيل الاستعارة المكنية، وهذا المعنى المجازي الذي يشير إلى أن القبر لا يعيد الميت بل هو دائمًا في استعداد لاستقبال المزيد يعكس حقيقة الفناء والموت وهذا الأسلوب أحدث وقعًا في نفس المتلقي ويجعله أكثر ميلًا لتقبل الحقيقة أو الفكرة المطروحة عليه.

● أيضا قصة " من دونك ":

أعود إلى "الدشرة" غداً.. اشتاق كثيراً.. سأشرق عليهم.

¹ المرجع السابق، لحظة الحب، ص 19.

² المرجع السابق، نجم كروي، ص 133.

.. التقي الأهل.. والوادي.. وأشجار التين والزيتون بعد سنين..

أضم ترابها.. أسابق مجاريها.. أحلق عصافيرها.. وأفرح كثيرًا.

مع جدتي

حين ستحكي لي قصة "المقنين الزين" ..

..آه..

ولكن الدشرة.. من دونك يا "فوقا" خراب..

.. فكيف أعود؟؟؟¹

في عبارة (سأشرق عليهم) شبه الكاتب نفسه بالشمس التي تشرق وحذف المشبه به (الشمس) واكتفى بذكر صفتها (الشروق) أي أنه سيظهر على أهله بضيائه وتأثيره أو حضوره القوي وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

وهنا يكمن سرها في الإقناع فهي تحفز المتلقي على تخيل المشهد ويصبح له حضور ومشاركة في المعنى حيث أن الإيحاء أكثر تأثيراً من التعبير المباشر.

_ كما نلاحظ أن هناك استعارات أخرى وظفت مثل قوله:

(أضم ترابها) = شبه الوطن (أو الأرض) بشخص يمكن ضمّه وحذف المشبه به (الطفل مثلاً) وأبقى

على قرينة دالة عليه (الضم) على سبيل الاستعارة المكنية.

¹ المرجع السابق، من دونك، ص 15.

— (أسابق مجاريها) شبه الكاتب المجازي (الأنهار مثلاً) بشيء يجري ينافسه وحذف المشبه به وأبقى على صفة الجريان الدالة عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

* نلاحظ أن هذه الاستعارات تعبر عن ارتباط الكاتب العميق بوطنه حيث يصوره ككائن حي يمكن ضمّه والتسابق معه مما يعكس مشاعر الانتماء.

وعليه نستنتج أن الاستعارة في الحجاج تسهم في التوضيح والتأثير والإقناع إذ تجعل الأفكار المجردة أكثر وضوحاً وتأثيراً على مشاعر المتلقي فهي بمثابة شحن للألفاظ مما يقوي الحجة وتوجيه المتلقي نحو رؤية معينة.

ثالثاً_ الكناية:

عرض الكاتب الكناية في قصصه لما لها من قيمة حجاجية نذكر منها ما ورد في قصة " نجم كروي":

61. خمدت النار، سألوا عن إبراهيم، استيقظت العنقاء فأخرج يده سوداء للناظرين.¹

(استيقظت العنقاء فأخرج يده سوداء للناظرين) كناية عن الشر والخراب والفساد الذي جلبه استيقاظ العنقاء.

أيضاً:

¹ علاوة كوسة، المقعد الحجري، نجم كروي، ص 126.

85. فكر أن يقتل الذئب، تذكر أنه أرحم من إخوته.¹

نلاحظ أن هذه العبارة تضمنت تناصًا قرآنيًا مع سورة يوسف، مما يحيل على رحمة يوسف والعبارة كناية عن فكرة الرحمة التي تتفوق على القسوة حتى في أوقات الصراع أي كناية عن الصراع النفسي أو الضمير الحي.

وفي جزء آخر من قصة "نجم كروي":

86: لما صار لسانك حلوا.. ماتت اللبؤة، مت جوعًا.²

كناية عن النفاق والتملق.

حيث أن الشخص كان صريحًا ويقول الحقيقة حتى لو كانت جارحة، لكنه عندما أصبح يتكلم عن طريق المجاملة فقد مصدر قوة وعندما لجأ إلى التملق فقد كل شيء. (مت جوعًا).

أيضا:

88. سأل القبر أن يعيد أمه، فقال القبر: هل من مزيد؟³

¹ المرجع نفسه، ص132.

² المرجع السابق، ص132.

³ علاوة كوسة، المقعد الحجري، نجم كروي 133.

في هذه العبارة كناية عن الجشع وعدم الاكتفاء، فعبارة «هل من مزيد» توحى بأن القبر لا يشبع من استقبال الموتى مما يعزز على فكرة عدم توافق الموت والاستمرار.

*ومنه نستنتج أن الكناية هي أسلوب بلاغي يستعمل للتعبير عن معنى غير مباشر من خلال للإشارة إليه بشيء آخر ترتبط به دون ذكره صراحة وتعتمد على الذكاء والفتنة لفهم المعنى الخفي وهنا يكمن سر حجاجيتها في إيصال المعنى بطرق غير مباشرة لاستمالة القارئ وإقناعه.

*وفي الأخير نستنتج أن المجازات الحجاجية هي عبارة عن صور بيانية تستخدم في الخطاب الحجاجي بهدف التأثير على المتلقي وتعزيز الحجة، فهي ليست مجرد أدوات جمالية بل وسائل فاعلة تستعمل لإثارة العواطف وتسهيل استيعاب الحجج وتوصيل المقاصد الحجاجية.

خاتمة:

بعد اشتغالنا على موضوع تجليات الخطاب الحجاجي في نماذج مختارة من القصص القصيرة جدا

"المقعد الحجري" لعلاوة كوسة، تسنى لنا الوصول إلى مجموعة من النتائج المهمة وهي كالتالي :

- إن الحجاج ظهر بمعاني مختلفة مقارنة ومحاذية لمعناه، كالجدل والإقناع والمحاورة.
- إن الحجاج يروم إلى هدف واحد ألا وهو استمالة المخاطب، وإقناع المتلقي، والتأثير في المرسل إليه .
- إن الحجاج مفهوم متشعب يتحرك عبر دلالات مختلفة وذلك لتعدد استعمالاته.
- الصلة الوثيقة التي تربط بين الحجاج والبلاغة.
- ارتباط الحجاج بوجود الإنسان وفطرته فهو لا يقتصر على ثقافة معينة.
- تعدد الآليات الحجاجية المستعملة في الاستراتيجية الإقناعية من روابط وعوامل وسلام حجاجية، بالإضافة إلى ما يسمى بالمجازات الحجاجية مثل (الاستعارة، الكناية، والتشبيه) ودورها في كسب الحجاج درجة عالية من القوة.
- اعتبار اللغة آلية حجاجية في القصة القصيرة جدا، وذلك لما تتضمنه من أساليب وروابط كروابط العطف والجر والوصف وتوكيد.

- شكلت الروابط والعوامل الحجاجية عنصرا بارزا في تشكيل العملية الإقناعية، وهذا لما تؤديه في انسجام الخطاب القصصي السردى ودعم الحجج والنتائج المرجوة قصد التأثير والاستمالة.
 - إسهام المجازات الواردة في مجموعة "المقعد الحجري" في لفت انتباه المتلقي وإثارته حيث يجعله أكثر فعالية واستجابة.
 - السلام الحجاجية الموظفة في القصص القصيرة جدا تشكل علاقة تريبية للحجج التي تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة فهي تتفاوت بين القوة والضعف.
- وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء لو نزر يسير عن فحوى هذا البحث. فلا نستطيع أن نقول إننا قد وفينا الموضوع حقه، ولكننا بذلنا قصارى جهدنا في عرض أفكاره وضبط محاوره، وخاتمته لا تعني نهايته لأن رحى البحث تظل متواصلة دائما ونفتح المجال للمزيد من الراغبين في الخوض في غمار هذه تجربة في الخطاب الحجاجي وتحليلاته في مختلف فنون النثر وأشكال السرد.
- وأخيرا لا يسعنا إلا أن نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد والهداية إلى ما فيه الخير.

ملحق: مصطلحات الخطاب الحجاجي.

الفرنسية	الإنجليزية	العربية
La preuve	the proof	البرهان •
Inférence	Inference	الاستدلال •
persuasion	persuasion	الإقناع •
Erreur	Sophistry	المغالطة •
Contradiction	Contradiction	التناقض •
Analyse	Analysis	التحليل •
Opposition	Opposition	المعارضة •
Mise en oeuvre	Execution	التفديد •
Appel	Appeal	الاستئناف •
Réfutation	Rebuttal	الدحض •
l'explication	Explanation	الشرح •
Obligation	Impligation	الاستلزام •
Controverse	Controvers	الجدل •
Le Discours	The speech	الخطاب •
Impact	Impact	التأثير •
Toiletage	Grooming	الاستمالة •
L'argument	the argument	الحجة •

- القرآن الكريم، رواية ورش عن الإمام نافع.

- قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج12، ط1، 1863.
2. علاوة كوسة، المقعد الحجري، دار جدير للنشر والتوزيع، ط1، أكتوبر، 2015م.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ.

المراجع:

الكتب:

4. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، 1426، 2006.
5. أبو بكر العزاوي: الحجاج وتحليل الخطاب، دراسات مهدات إلى الدكتور أبو بكر العزاوي، تن: رشيد شجيع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017م .
6. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، لبنان، ط متجددة، 1430/1429هـ، 2009م .
7. أجد مجدوب رشيد: السرد الأنساق السيمائية والتخييل دراسة نقدية تطبيقية، دار المالكى بغداد، ط1، العراق، 2019، ط2، المغرب، 2020.

8. تجاني خبيشي: أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي، مج 13، ع1، جوان 2022.
9. حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1431هـ/ 2010م.
10. الدكتورة رحمة توفيق ومجموعة من الطلبة الباحثين: الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2020.
11. عبد العالي قادا: بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م/1437هـ.
12. عبد العزيز أبو سريع يس: التشبيه البلاغي رؤية حديثة لقواعده وقضاياها، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012.
13. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان.
14. عبد القادر محمد المعتصم وهمان: أساليب النداء في القرآن الكريم، دراسة تحليلية تتناول (الأداة، والمبادئ، وما ولي الأداة، ما ولي للمنادى)، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط1.
15. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت.
16. عبد الله علمي: في الحجاج دراسات لأنواع الخطاب، مراجعة وتنسيق عبد الرزاق العسري كمال همان، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2019.

17. عبد الله علمي: في الحجاج دراسات لأنواع الخطاب، مراجعة وتنسيق عبد الرزاق العسري كمال
حمان، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2019.
18. عَمّت الشرقاوي: بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، بيروت -
لبنان.
19. علاونة محمد الأمين: مبادئ في الدرس الحجاجي، دار المجدد.
20. كمال الرماني: بلاغة الحجاج - نماذج تطبيقية -، عالم الكتب الحديث، الأردن.
21. مجموعة باحثين: اللغة والتحليل الحجاجي للخطاب (بحوث محكمة) ، اشراف وتقديم أحمد قادم،
سعيد العوادي، ط1، 1437هـ/ 2016م .
22. محمد الأمين الخيضري: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم «الفاء، ثم»، مكتبة وهبة،
القاهرة، ط1.
23. محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا
الشرق، المغرب، لبنان ط2، 200
24. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب
الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2008.

- الكتب المترجمة:

21. أوزفالد ديكر، السلميات الحجاجية، تر: أبوبكر العزاوي، ط1، 2022.

-المجلات:

22. أبوبكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب "القصة

القصيرة جدا" لأحمد جاسم الحسين أنموذجا) مجلة الباحث، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2،

الجزائر، المجلد 10، ع03، 2018. حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية

وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1431هـ-2010م.

23. رابح بن خوية: القصة القصيرة جدًا في الأدب العربي -الجزائر أنموذجا very short story-

in Arabic literature _Algeria is a model_، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة محمد

البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، مجلد 16، عدد 1 .

24. رابح كريم، محمد مدور: توظيف الروابط والعوامل الحجاجية ودورها في كتاب ذم الهوى لابن الجوزي،

مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج0، 14. .

25. سارة حلحايت/ ثليثة بليردوح: السلام الحجاجية ودورها في تأكيد المقاصد في قصيدة لم أكن

قبل موتي للشاعر عفاف فنوح، مج 16، ع2، (2023).

26. كروشي فاطمة: أهمية حروف العطف في توجيه الخطاب السردي الروائي، دراسة في معاني الحروف (الواو، الفاء، ثمَّ وأو) في الرواية (وشيء آخر) لعبد المالك مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية، مج5، ع2.

- المقالات:

27. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي: الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إسحق بني إسماعيل النيسابوري، مجلة دواة فصيلة محكمة تعني بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية .

فهرس المحتويات:

إهداء.....	
شكر وتقدير	
مقدمة..... أ	
مدخل:.....	
عبارات مصطلحية مفاهيمية.....	2
الفصل الأول: الخطاب الحجاجي، آليات وتجليات	
1- الروابط الحجاجية:.....	20
2- العوامل الحجاجية.....	27
3 _ السلام الحجاجية:.....	35
4- أنواع المجازات الحجاجية:.....	46
الفصل الثاني: تجليات الخطاب الحجاجي في نماذج مختارة من القصص القصيرة جدًا (المقعد الحجري لعلاوة كوسة).....	52
1) _ الروابط الحجاجية:.....	53
2) _ العوامل الحجاجية:.....	63

73(3)-السلام الحجاجية:
83(4) _ المجازات الحجاجية.
91 خاتمة:
93 ملحق: مصطلحات الخطاب الحجاجي.
 فهرس المحتويات:
99 الملخص:

الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث الموسوم "بتجليات الخطاب الحجاجي في القصة القصيرة جدًا" المقعد الحجري" لعلاوة كوسة أنموذجا أهم الآليات الحجاجية الموظفة في الخطاب القصصي، من الروابط والعوامل والسلام والمجازات الحجاجية، حيث حللناها من خلال نماذج مختلفة من القصة القصيرة جدًا مع تبيان أهمية ودور هذه الأخيرة في الخطاب الحجاجي لتحقيق الغايات الإقناعية. إذ يُعَدُّ الحجاج من النظريات المهمة التي ظهرت في الكثير من الدراسات الغربية وكذا العربية، وأصبح مصدر اهتمام الدراسات الحديثة وذلك يعود إلى ما يؤديه من إثبات وجهات النظر قصد الإقناع والتأثير في المتلقي، حيث يعتمد على الأدلة المنطقية والحجج اللغوية والبراهين العقلية.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب، القصة، الحجاج، الإقناع، التأثير، المتلقي.

Abstract:

This research, entitled "Manifestations of Argumentative Discourse in the Very Short Story: 'The Stone Bench' by Alaaoua Koussa", explores the key argumentative mechanisms employed in narrative discourse. It focuses on elements such as argumentative connectors, agents, scales, and metaphors. These mechanisms are analyzed through various models of the very short story, highlighting their significance and role in achieving persuasive goals within the discourse. Argumentation is

considered one of the major theoretical frameworks that has emerged in numerous Western and Arab studies. It has gained significant attention in modern research due to its role in establishing and influencing viewpoints prior to persuasion, relying on logical evidence, linguistic argumentation, and rational proofs.

Keywords:

Speech, story, Argument, persuasion, influence, recipient.

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : خيرة

اللقب : بطاهر

تاريخ و مكان الميلاد : 1998 / 12 / 13

بئر قبايت

رقم الهاتف : 0672933486

البريد الإلكتروني:

btahrkhyrt18@gmail.com

عنوان المذكرة: تجليات الخطاب الحجاجي في القصة القصيرة
جاء "الكققد الحجري" لعلاوة كوستة نموذجا.

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة : عبد الله بوقصة

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ التعليم العالي

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية



Faculty Of Arabic Literature And Arts - Mostaganem -

PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie

Tél : + 213 (0) 45 42 11 01.

Fax : + 213 (0) 45 42 11

01

WebSite : www.univ-mosta.dz/flaa

Email : web.flaa@univ-mosta.dz

